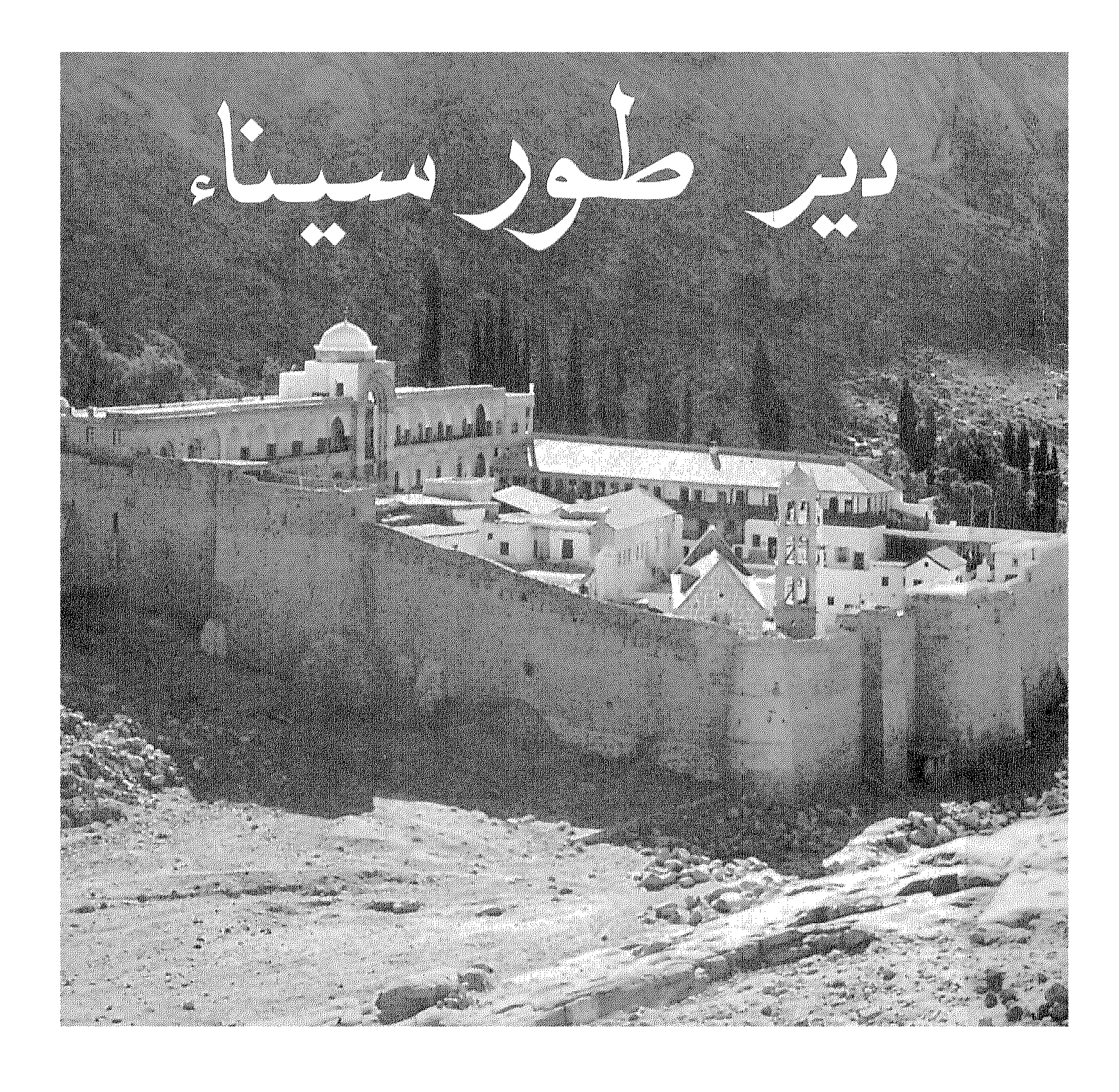

دير طور سيناء



دير طور سيناء

تأليــف

افانجلوس بابايوانـو

الحـائز على شهـادة اللاهوت والآداب

ترجمـــة

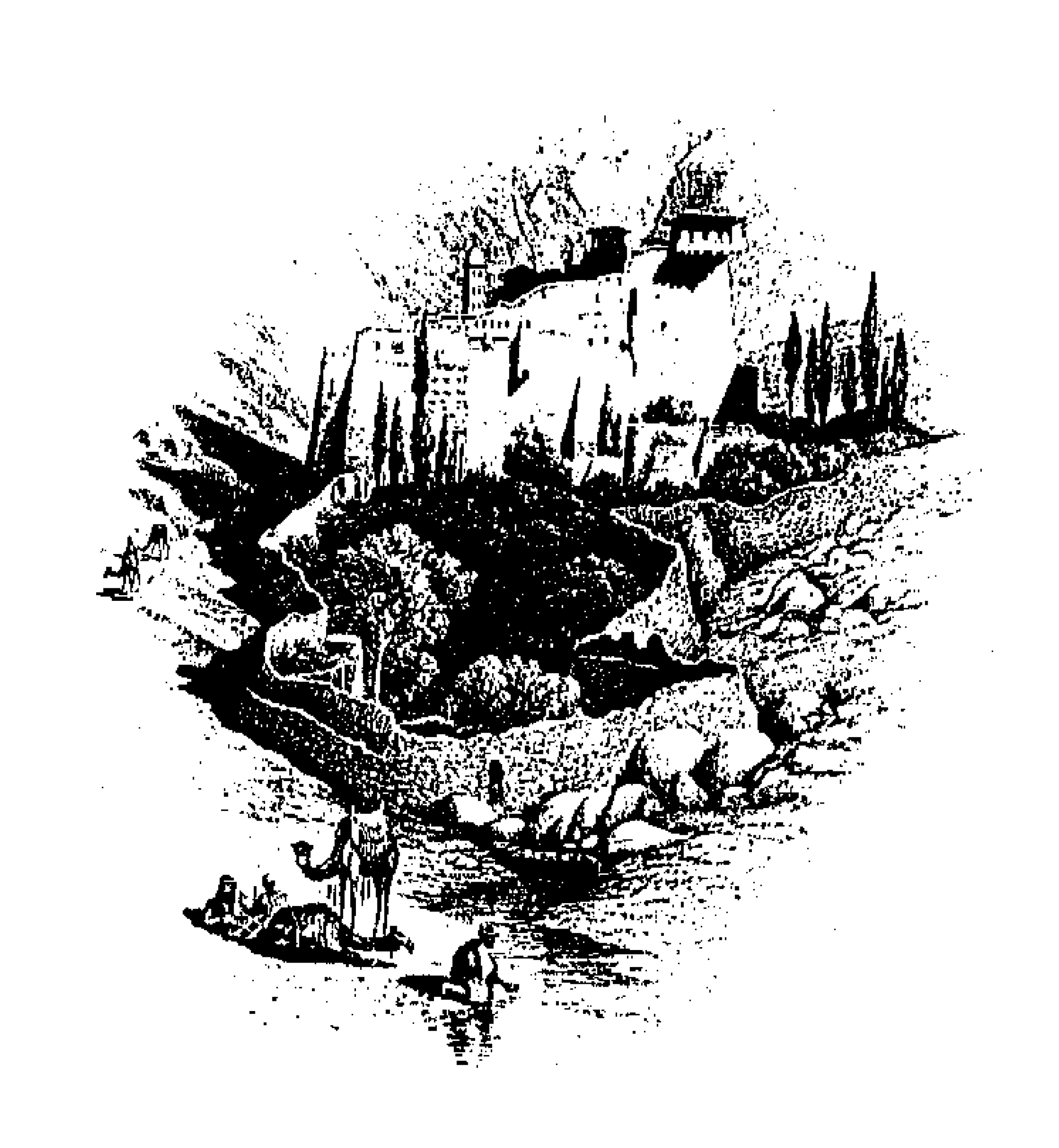
صليبا خوري وفيليب دحابره

اصدار دير طور سينــــاء

الفهرس

المقدمـــة

إن دير القديسة كاترينا هو أحد المراكز الأرثوذكسية للتنسك والتوحد ، إستمرت فيه الحياة الروحية زهاء أربعة عشر قرناً دون انقطاع . وقد أقيم في وسط شبه جزيرة سيناء ، منذ القرن السادس ، محافظاً على طابعه الخاص منذ عهد الإمبراطور يوستنيانوس (٥٢٧–٥٦٥ ب.م) . وقـد وضع محمد صاحب الشريعة الإسلامية والخلفاء العرب والسلاطنة الأتراك ونابليون هذا الدير تحت حمايتهم ورعايتهم ، وحافظوا عليه من الغزوات البربرية . وهكذا لم تلحق به أضرار ذات بال أو سرقات ، طيلة تاريخه الطويل . وحوفظ عليه كمكان مقدس كتابي على مر الدهـور وكر العصور ، حيث تتجلى بوضوح ، معاني أحداث العهد القديم ذات العلاقة الوثقى ، بعبادة الرب يسوع المسيح ووالدة الإله العذراء .





شبه جزيرة سيناء

إن صحراء سيناء هي نقطة التقاء قارتين وخط فاصل بين بحرين . وكثيراً ما كانت توصف هذه الصحراء ، التي تقدر مساحتها بأربعة وعشرين ألف ميل مربع ، بأنهـا أرض قاحلة لا تصلح لشيء . وما هي إلا باب لأفريقيا وآسيا ، وجسر بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ، أي أنها أقرب طريق مؤدية من أوروبا إلى الأوقيانوس الهندي والشرق الأقصى .

وكانت هذه الصحراء ، منذ البدء ، من أهم مفارق الطرق في العالم . فقد شق فراعنة مصر ، في القرن السادس عشر قبل الميلاد ، طريق قفر سور باتجاه غرب سيناء وبئر السبع والقـدس . وشقوا طريقاً اخرى ساحلية وطويلة كانت تربط وادي النيل ببلاد ما بين النهرين على شاطىء البحر الابيض المتوسط . ولكن الرومان والأنباط يستعملون طريقاً اخرى كانت تشق شبه جزيرة سيناء من الشرق إلى الغرب . وقـد سميت فيما بعد «درب الحج» حيث كانت تستعمل طريقاً للحجاج الذاهبين من مصر إلى مكة المكرمة .

وتظهر سيناء للوهلة الاولى مجدبة ، تكسوها الجبال الصخرية القاحلة . وأرضها غير صالحة للزراعة ، وتقل فيها الأمطار . وهي شديدة الحر في النهار والبرد في الليل .

ومع ذلك فإن سيناء ليست بصحراء ذات وتيرة واحدة ، إذ أن القسم الشمالي منها الممتد من العريش حتى قناة السويس ، يشكل مساحات رملية واسعة ، إجتازتها في الماضي ولعدة مرات جيوش عظيمة . فمن هنا مرت جيوش الفراعنة لتحتل أرض كنعان وسوريا ، ومن الجهة الأخرى غزا الهكسوس والأشوريون والفارسيون واليونانيون والعرب والأتراك سهول النيل الخصبة .

تعتبر منطقة التيه في وسط شبه الجزيرة سلسلة جبال كلسية . أما القسم الجنوبيّ منها والواقع داخل المثلث النهائي منها مليء بالحجارة الصوانية (غرانيت) . ومن أهم جبالها الشديدة الإنحدار : جبل سيناء ، وجبل القديسة كاترينا ، وجبل القديسة ابستيمي ، وجبل سربال وأم سومار . وقد مر من هذه المنطقة شعب إسرائيل قبل خمسة وثلاثين قرناً .

تتمثل عظمة هذه الصحراء بجمالها الجذاب الذي لم تطله يد التلويث في العالم المعاصر . يقطنها قلة من الناس ، لا سيما البدو منهم الذين يعيشون من قطعانهم الصغيرة ومستنبتاتهم وأشجار البلح . كما يعيش فيها أيضاً متوحدو دير القديسة كاترينا . هذا باستثناء المدن الساحلية . أما باقي الجزيرة ، التي لا يعيش فيها بشر ، فهي مقر للذئاب والضباع والماعز البرية والظباء والنسور . أما باطنها فغني بأنواع البترول والمعادن الأخرى ، التي اجتذبت الإنسان منذ عهد المصريين الأولين .

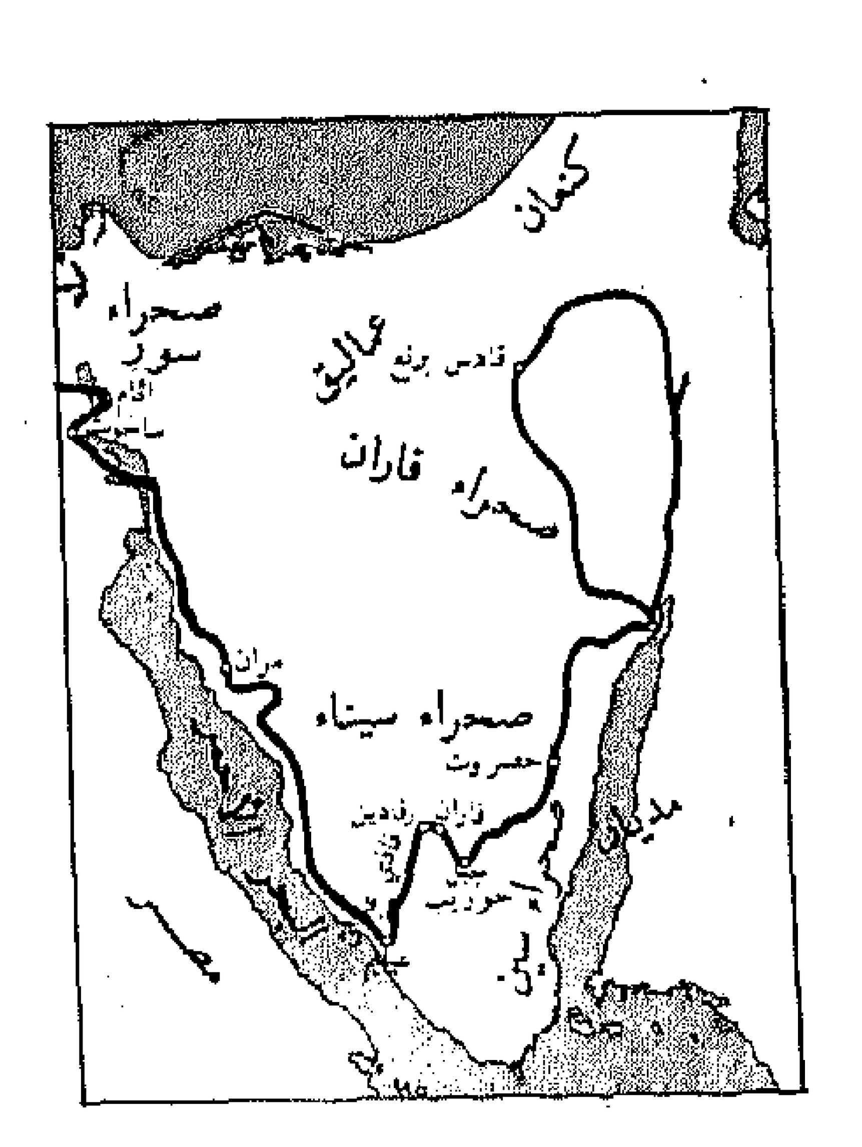
التراث الروحي لجزيرة سيناء

يقول بعض العلمــاء: إن كلمة سينــاء مشتقة من الكلمة السامية «سن» بمعنى سن الإنسان. ويعود سبب هذه التسمية إلى شكل الجبال الشبيهة بالسن في تكوينها. ويذكر البعض الآخر أنهــا مشتقة من كلمة «سين» بمعنى إلهة القمر التي كان يكرمها سكان الصحراء ما قبل التاريخ. ويضيف المؤرخ سيكوليوتس أن بعل كان إلهاً في سيناء، ومنه اتخذ جبل سربال تسميته. كما وإنه كانت تعبد آلهة كثيرة في سيناء، منهــا الاليون (الإله الأعلى) الذي كان كاهنه في مدينة مديان ألكاهن يوثور (خروج ٢ : ١٦).

وكما جاء في الكتاب المقدس، هاجر موسى النبي من مصر وهــو في الأربعين من عمره، وجاء إلى جبل حوريب، حيث التقى ببنات يوثور السبع عندما كن يسقين قطيعهن من ينبوع الماء، الذي ما زال، حتى يومنا هذا، في الجانب الشمالي من كنيسة الدير المركزية.

تزوج موسى إحدى بنات يوثور. وعاش أربعين سنة مع حميه يرعى قطعانه ناذراً نفسه للهدوء والعزلة، في صحراء سيناء، حيث ظهر له الله في أعجوبة العليقة المشتعلة، وأمره أن يعود إلى مصر ويأتي بشعب إسرائيل إلى جبل حوريب كي يعبدوه.

مر شعب إسرائيل في سيناء في القرن الخامس عشر قبل الميلاد في طريقهم إلى أرض كنعان، أرض الميعاد من عبودية مصر. هذا وإن كانت الطريق الحقيقية هي مثار جدل بين العلماء، فإن المسيرة، حسب التقليد المحلي، وكما يظهر في الخريطة كانت داخل البحر الأحمر (خروج ١٤ : ٢١-٢٢).



في عيليم - الطور حاليــاً - بينابيعه الإثني عشر وأشجار البلح السبعين (خروج ١٥ : ٢٧)، ومن وادي عبران الذي اتخذ اسمه هكذا نسبة للعبرانيين، الذين اجتازوا صحراء سين في رفيديا (خروج ١٧ : ١٠). وصلوا إلى جبل حوريب بعد مسيرة خمسة أيام، إستلموا الناموس، أي القاعدة من الله ودعاهم أن يبنوا تنظيمهم الديني والإجتماعي.

وبعد مرور ستماية سنة، جاء نبي عظيم من إسرائيل اسمه إيليا إلى هذا المكان، للتخلص من الملكة إيزابيل. ويستطيع المرء أن يرى، داخل كنيسة النبي إيليا في جبل سيناء، المغارة التي عاش فيها النبي المذكور واستحق أن يتكلم مع الله (الملوك الثالث ١٩ : ٩-١٥).

المتوحدون الأولون في سيناء



لقد جلب الشوق ، إلى سيناء ، كثيرين من المسيحيين الأولين الذين كانوا يتمنون ويرغبون في أن يكونوا قريبين من الله ، وبعيدين عن روما مقر عبادة الأصنام ، طالبين الهدوء والسكون والعزلة والقداسة . فتكونت منذ القرن الثالث بعد المسيح بعض الطغمات التوحدية ، وقطنت في أماكن مقدسة حول جبل حوريب ، كمكان العليقة الملتهبة وفي فاران وأماكن اخرى جنوبي سيناء . (وقد حوفظ على الأمكنة الحقيقية لهذه الأماكن المقدسة في حافظة السكان المحليين على مر الدهور) . ولقد كان هذا الشوق نفس الشوق الداخلي ، الذي جلب آخرين إلى الأماكن المقدسة في جبال اليهودية القاحلة طلباً للعيش وفقاً لحياة المسيح .

لقد قاسى المتوحدون الأولون كثيراً من الحرمان . فقد كانت الطبيعة أكبر عـدو للإنسان ، فسقط الكثيرون ضحية اللصوص والغزاة . وبالرغم من ذلك كله استمرت الحيـاة في سيناء . وكان أوائل المتوحدين النساك القانعون بعطاء الله ، يعيشون وحدهم في كهوفهم يحوقهم الفقر المدقع ، وما عمل لهم إلا الصلاة والصلاة فقط . ولكنهم كانوا يجتمعون أيام الآحـاد والأعياد في مكان العليقة المحترقة ، ليسمعوا الكلمة الروحية من رئيسهم ، ويتناولوا سر المناولة المقدسة .

كان المتوحدون المسيحيون رسلاً طبيعيين ، بين أجناس عبدة الأصنام في سيناء ، نظراً لحياتهم الشريفة ومسلكهم القويم . وهكذا كان أكثر المسيحيين ، في عهد الحكم العربي في القرن السابع ، من السكان المحليين .

وفي سنة ٣١٣ بعد الميلاد ، وقّع قسطنطين الكبير الأمر المتعلق بعدم المسّ بالديانات والسماح بحرية العبادة المسيحية ، في سائر انحـاء امبراطوريته . وبالفعل أدرك أغلبية الأباطرة البيزنطيين مغزى الحياة التوحدية التي ترعرعت وازدادت في بلاد الكتاب المقدس ، واتخذت دفعة جديدة وقوية في جو الحرية الدينية هذا .

وقد طلب متوحدو سيناء من والدة القديس قسطنطين الإمبراطورة هيلانـه القديسة أن تحميهم . وبالفعل شادت لهم في سنة ٣٣٠ ب.م كنيسة صغيرة في مكان العليقة الملتهبة على اسم والدة الإله . كما أقامت برجاً كملجأ للمتوحدين . ويذكر حجّاج أواخر القرن الرابع ، أنه كانت توجد طائفة (طغمة) من المتوحدين مزدهرة وذات قيمة في سيناء ، حيث كان بين اعضائها ضابط الإمبراطور الأعلى في القسطنطينية المدعو القديس نيلوس . وتشكل مؤلفاته متعة روحية عجيبة .

وقائع تاريخيـــة

يوستينيانوس — الدير تحت حماية الأباطرة البيزنطيين

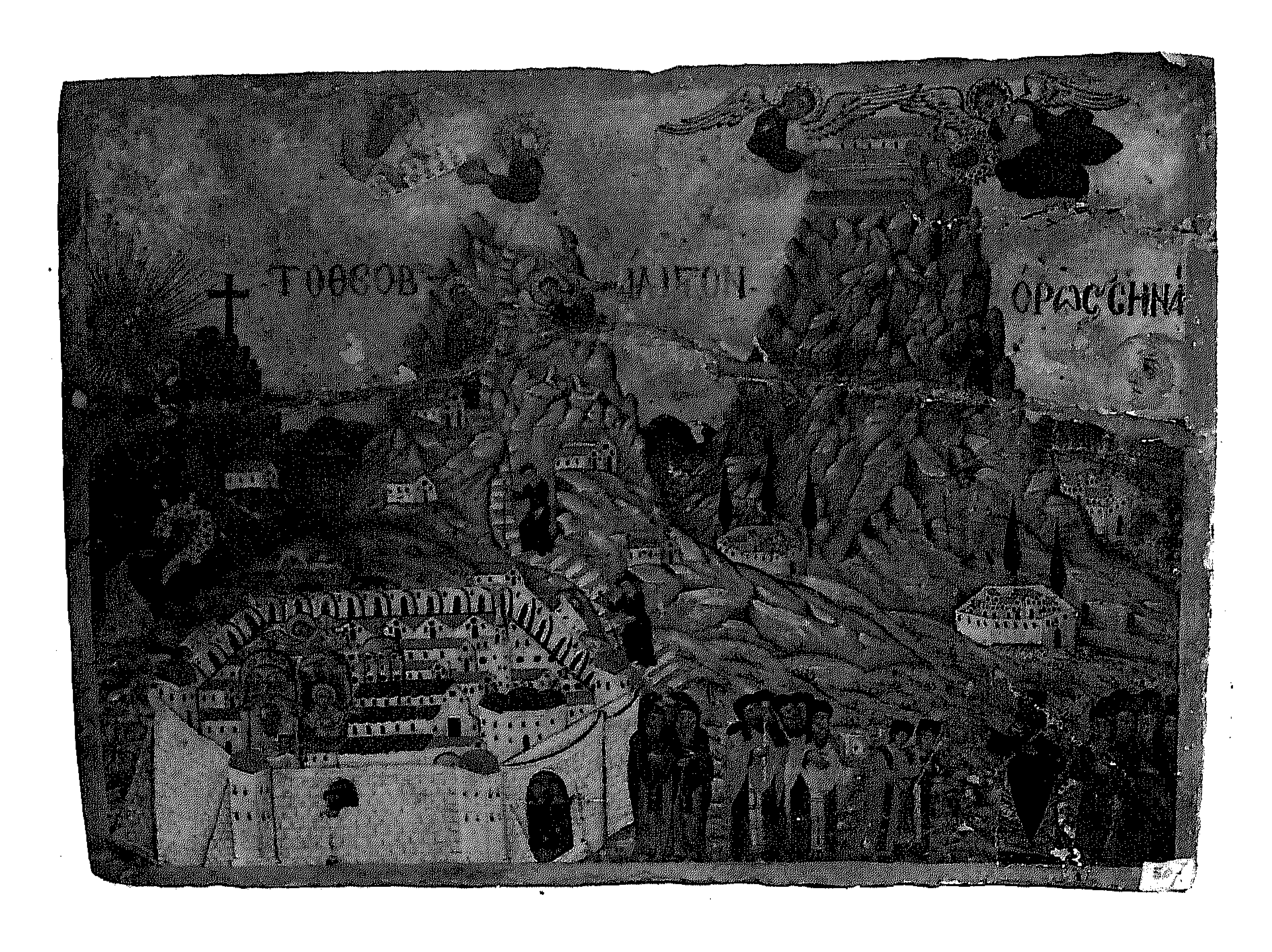
لقد ابتدأت فترة جديدة للحياة التوحدية في سيناء ، في القرن السادس بعد الميلاد ، عندما أمر الإمبراطور يوستينيانوس (٥٢٧—٥٦٥ ب.م) ببناء حصن عظيم ومنيع يحيط بأبنية القديسة هيلانه ، التي هي عبارة عن كنيسة كبيرة وصومعة للنساك . وقد سبق وارتأى وضـــع مفرزة من الجنود لحماية المتوحدين وإمدادات القمح القادمة من مصر . وهنالك كتابات يونانية منقوشة على أخشاب سقف الكنيسة ، تذكر أسماء يوستينيانوس وقرينته ثيوذورا والمهندس اسطفانوس . وقدم لنا بروكوبيوس مؤرخ الإمبراطور شهادة حية في كتابه (حول المباني) . وهناك مخطوط آخر محفوظ في مكتبة الدير «زمن المخطوطات العربية» لبطريرك الإسكندرية إفتيخيوس (القرن التاسع) . وهي مصدر آخر يذكر تشييد الدير زمنياً ولكنه يبتعد عن الوقائع .



رسم وجه يوستينيانوس في كنيسة القديس فيتاليوس في رافينا

كما كرست القديسة هيلانه الكنيسة والدير على اسم والدة الإله ، وكذلك يوستينيانوس لأنه حسب تفسير آباء الكنيسة تعتبر العليقة الملتهبة رمزاً لبشارة والدة الإله . فكما كانت العليقة تتلهب ولكنها لم تحترق ، فهكذا كانت الكلية القداسة مخلوقاً بشرياً ، حبلت في أحشائها بنار الألوهية ولم تحترق ، ولكنها ولدت الرب وظلت عذراء .

وبعد موت يوستنيانوس وتشييد الكنيسة بعشرات السنين وفي أواخر القرن السادس بعد الميلاد أضاف آباء الدير عملا فنياً شهيراً بأن وضعوا فسيفساء تجلي يسوع المسيح (متى ١٧ : ١—٣ ولوقا ٩ : ٢٨—٣٦) . تلك النظرية السامية التي تدل على مجد شخص المسيح وحبور بطرس الذي جعله يهتف قائـلا للمعلم «يا معلم حسن أن نكون ههنا» (لوقا ٩ : ٣٣) . وهذه هي النهاية القصوى التي استحق أن يقترب منها بعض الآباء القديسين حتى في هذه الحياة العابرة . هكذا فإن مغزى الفسيفساء ظاهر وواضح ، بالنسبة لآباء الدير ، لا سيما حينما يفكر أحدنا بأن النبيين موسى وإيليا اللذين تكلما مع الرب ، اثناء التجلي الإلهي ، كانا قد سمعا صوته واستحقا أن يرياه برموز ، منذ الدهور هنا



أيقونة جبل سينـــاء: يرجـــع عهدها إلى القرن السابع عشر ، وحجمها ٢٧,٥ × ٣٨ سم . ويظهر موسى في القمة عن يسارها وهو يأخذ لوحي الناموس ، ونياح القديسة كاترينا من قبل الملائكة عن اليمين . وترى أيضاً بعض المعابد خارج الدير ، وكذلك استقبال رئيس الأساقفة من قبل المتوحدين . ويبين أسلوبها الفني الصادر عن الفن السينائي .

على جبل حوريب . لذلك دعيت الكنيسة فيما بعد بكنيسة تجلي المخلص يسوع المسيح ، وما زالت هذه التسمية واردة حتّى يومنا هذا .

وفي نهاية هذه الفترة أنعم الله على هذا الدير بهديـة جديرة ذات قيمة قصوى ألا وهي رفات القديسة كاترينا التي كانت على الجبل المدعو باسمها . . .

الاحتلال العربي

أرسل آباء الدير وفداً الى المدينة سنة ٦٢٥ ب.م حسبما يروى ، لكي يطلبوا من مؤسس الشريعة الإسلامية حماية مدنية ، ألأمر الذي وافق عليه ووقع بكفه على العهدة الشهيرة المعروفة (لمساعدة المسيحيين) ، والتي أعلن بموجبها أنه يتوجب على المسلمين حماية المتوحدين ، والدفاع عنهم ، مقابل ضرائب يدفعونها . وتعرض اليوم نسخة عن هـذه العهدة في معرض الأيقونات والرسوم . ويقال إن محمداً زار الدير أثناء أسفاره التجارية ، وهذا أمر محتمل ، لأن كتاب القرآن يذكر الأماكن المقدسة في سيناء . وهكذا تابع الدير حياتـه الإعتيادية بدون أي إزعاج عندما أصبحت شبه جزيرة سيناء تحت سلطة العرب سنة ٦٤١ ب.م ولكن عدد المتوحدين أخذ في التناقص يوماً بعد يوم ، ولم يبق سوى ثلاثين متوحداً ، في بدء القرن التاسع ، حيث أنكر كثير من المسيحيين إيمانهم واعتنقوا الدين الإسلامي ، وآخرون هاجروا من سيناء . ولا يزال جامع في ذلك المكان ذا قيمة أثرية ، ربما بني في القرن الحادي عشر في فترات عصيبة مر بها الدير .

عهدة محمد

الصليبيون

كان ظهور الصليبيين في سيناء (١٠٩٩–١٢٧٠ ب.م) فترة نيّرة للدير ، حيث أصبح معروفاً لدى الأوروبيين ، وفي متناول يـد الزوار . وتعهدت بحمايته وإمداده المادي عند الحاجة طغمة خاصة تعرف بطغمة الصليبيين السينائية) .

وخير شاهد على الآثار التاريخية لتلك الفترة باب كنيسة الدير المركزية الخشبي ورواقها والكتابات اللاتينية الموجودة في غرفة الطعام القديمة .



شعار الصليبيين على المائدة المقدسة

العثمانيون

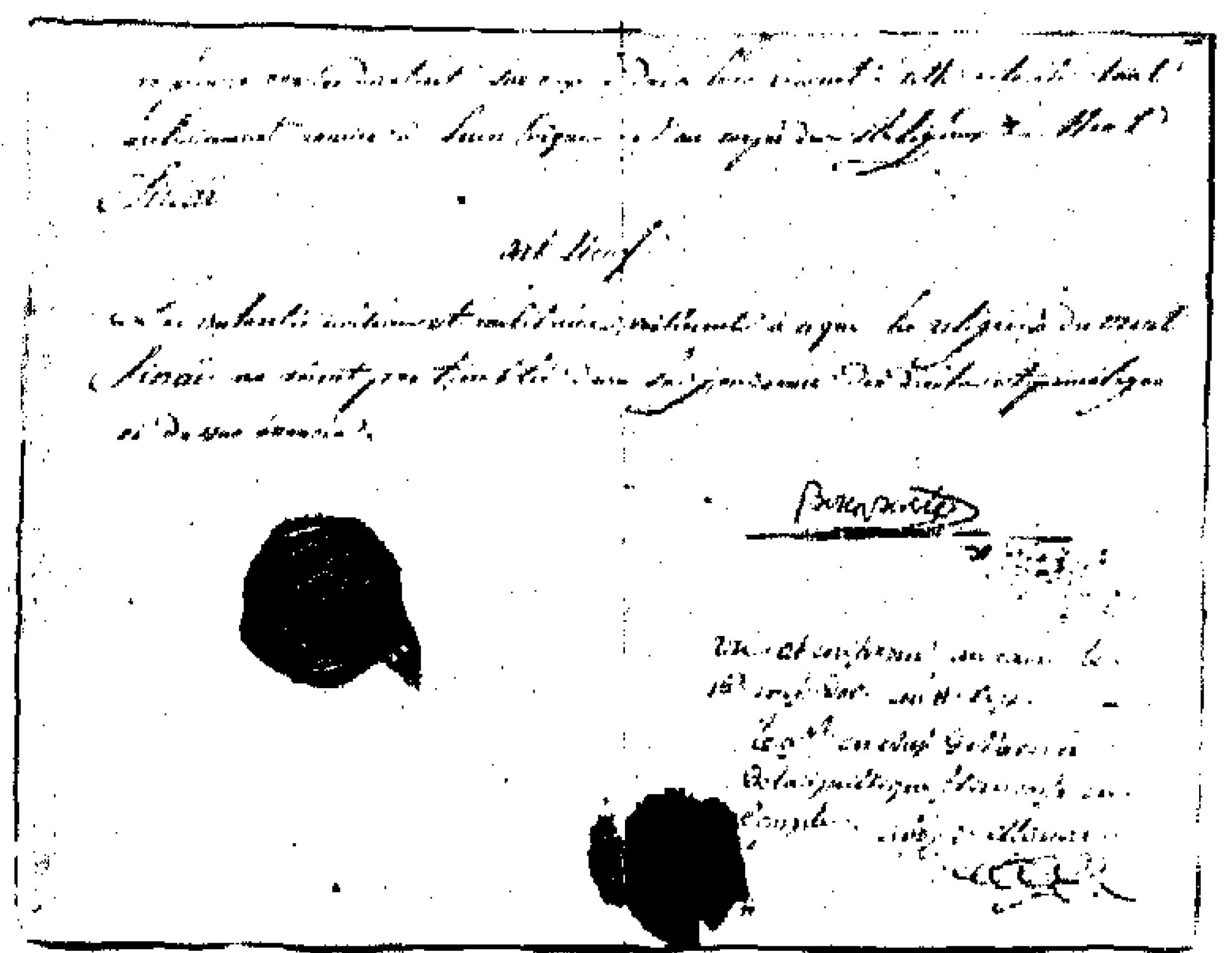
بعد أن مر الدير في فترة عصيبة من حكم المماليك ، إحتلّ السلطان سليم الأول سنة ١٥١٧ ب.م مصر وسيناء . حامياً جديداً للدير إذ احترمت السلطة التركية حقوقه . وكان يتمتع رئيس أساقفته بشرف خاص .

وقد اتبع ملوك أوروبا المسيحيون مثل السلطان وأظهروا اهتماماً بالغاً نحو الدير ، مقدمين مبالغ مالية ومشتركين في الحفاظ على أملاكه في بلدان مختلفة من العالم . وقد امتد نشاط الدير الحضاري والتعليمي خارج شبه جزيرة سيناء ، في القرن السابع عشر ، إلى أن وصل إلى اليونان التي كان يحتلها الأتراك آنذاك . فأسست مدرسة العلوم والرسوم الشهيرة في إراكليون — كريت ، حيث تخرج منها كثير من رجالات ذلك العصر العظماء . وكذلك امتد نشاطه إلى بلدان اخرى كمصر وتركيا وفلسطين ورومانيا وروسيا والهند الخ . . . حيث كانت توجد الأديرة السينائية والتي تطورت إلى مراكز روحية حقيقية .

نابليون

عندما احتل نابليون مصر (١٧٩٧—١٨٠٤) تعهد المذكور بحماية الدير ومنحه «مستنداً تأمينياً» معروض الآن في معرض الايقونات والرسوم . وأخذ على نفسه ببناء السور الشمالي للدير الذي كان قد سقط سنة ١٧٩٨ بعد سقوط مطر كان أشبه بالشلالات .

والفترة الواقعة بين النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لم تكن لصالح الدير لأنه فقد كل ثروته في روسيا ، رومانيا ، تركيا ، قبرص وفي اماكن اخرى . ومع ذلك فقد استطاع أن يحافظ على نشاطه الروحي والإنساني . وفي سنة ١٩٦٦ إحتفل هذا الدير بعيد الألف وأربعماية سنة على تأسيسه بحضور ممثلي الكنائس الأرثوذكسية وقسطنطين ملك اليونان .



مستند نابليون التأميني : تاريخه ١٩ كانون أول سنة ١٧٩٨ أي في السنة السابعة للثورة الفرنسية . ويتكون هذا المستند من تسع فقرات ، ويصادق على حقوق الدير وتوقيع بونابارت .



القديسة كاترينا

ولدت في الإسكندرية عام ١٩٤ ب.م من عائلة أرسطقراطية وثنية ، حيث كانت تسمى ذوروثيا . وتلقت علوم الفلسفة والخطابة والشعر والموسيقى والطبيعيات والرياضيات وعلم الفلك والطب في مدارس ذلك العهد الوطنية . وقد جعل منها جمالها الجسدي الفتان وثقافتها المدهشة وأرسطقراطية أرومتها والفضيلة التي كانت تتحلى بها ، عروساً يطلب ودها الجميع . ولكنها كانت ترفض كل اقتراح من هذا القبيل ، حتى أن أحد النساك عرفها بالعروس الحقيقي للنفوس يسوع المسيح ، فاعتمدت ودعيت كاترينا أي «الإكليل أو الكثيرة الأكاليل» .

وقد اعترفت بإيمانها بالمسيح يسوع ، أثناء اضطهادات الإمبراطور ماكسميانوس في بدء القرن الرابع للمسيحيين ، واتهمته علناً بقيامه بالتضحيات للأصنام . أما هو فقد أمر خمسين خطيباً من جميع أنحاء إمبراطوريته لكي يقنعوها ، ولكن على العكس من ذلك فقد اقتنع هؤلاء من أقوال الفلسفة اليونانية القديمة ذات العلاقة بالإله الحقيقي ، التي ذكرتهم بها القديسة فآمنوا بيسوع .

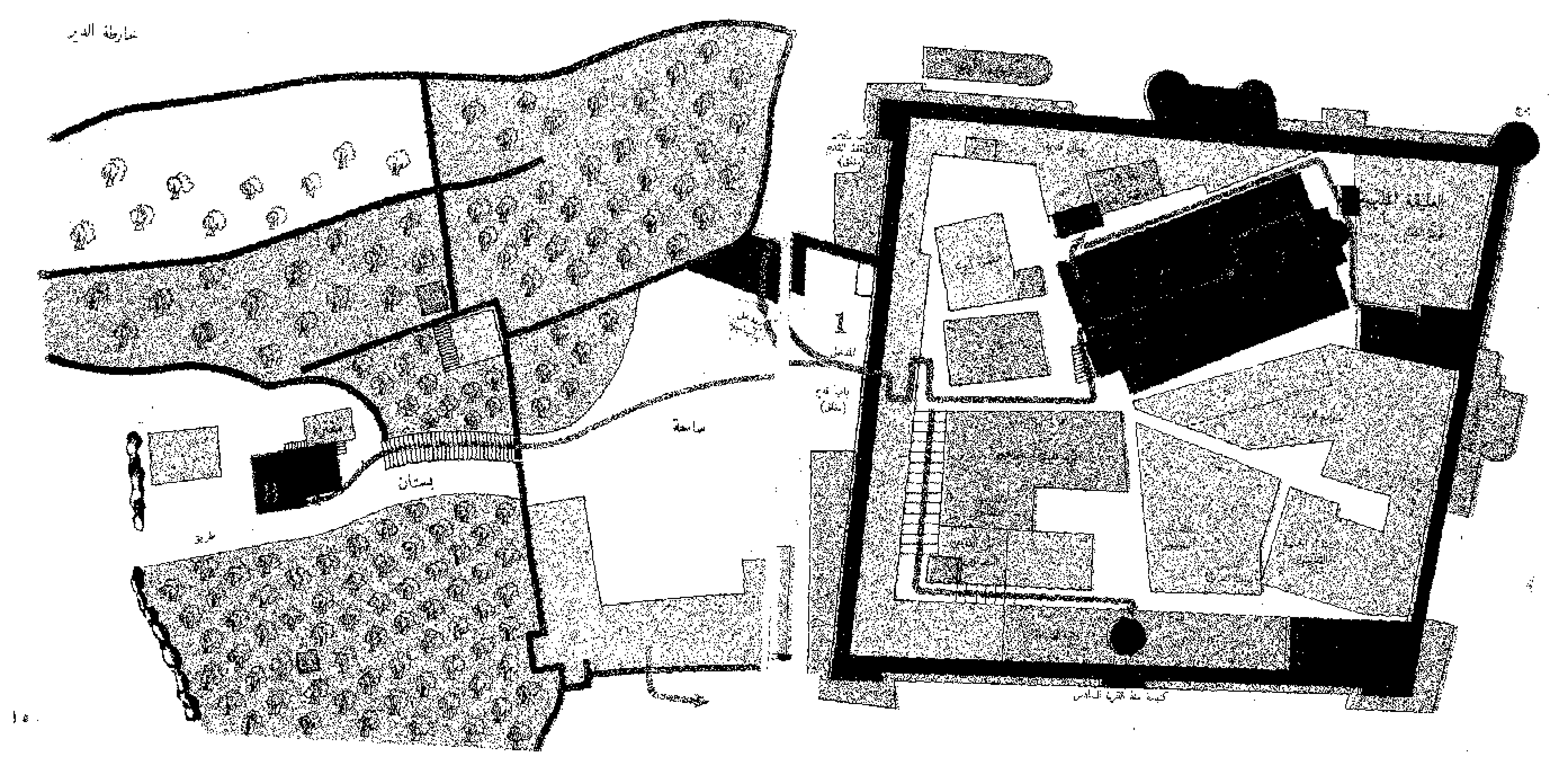
وبعد مرور حوالي ثلاثة قرون بانت رفاتها المقدسة ، بحلم ، إلى رهبان الدير الذي كان قد أقامه يوستينيانوس . فنقلت هذه الرفات ووضعت في هيكل كنيسة الدير بصندوق رخامي . وما زال الطيب المنساب من رفات القديسة يشكل أعجوبة دائمية .

ويكرم المسيحيون في الغرب هذه القديسة ، منذ حكم الصليبيين حتى يومنا هذا . وقد أصبح دير التجلي يعرف بدير القديسة كاترينا منذ القرن الحادي عشر .



التابوت المذهب : حجمه ١٧٥ × ٦٥ سم وهو هدية من أميرة روسية للدير أهدته إليه سنة ١٨٦٠ ويمثل الغطاء القديسة كاترينا .

تمثل هذه الايقونة ستة مشاهد من حياة القديسة كاترينا : توجد في وسطها القديسة كاترينا ، وفي أعلى اليسار واليمين تراقب القديسة يسوع المسيح كطفل وهو في حضن أمه الكلية القداسة . وفي الوسط من جهة اليسار تتكلم مع الإمبراطور . وتحت ذلك وهي تعلم الإمبراطورة . أما في الوسط من الجهة اليمنى قطع رأس القديسة ، ومن تحته نقل الملائكة لجسد القديسة إلى الجبل المدعو باسمها . ◀



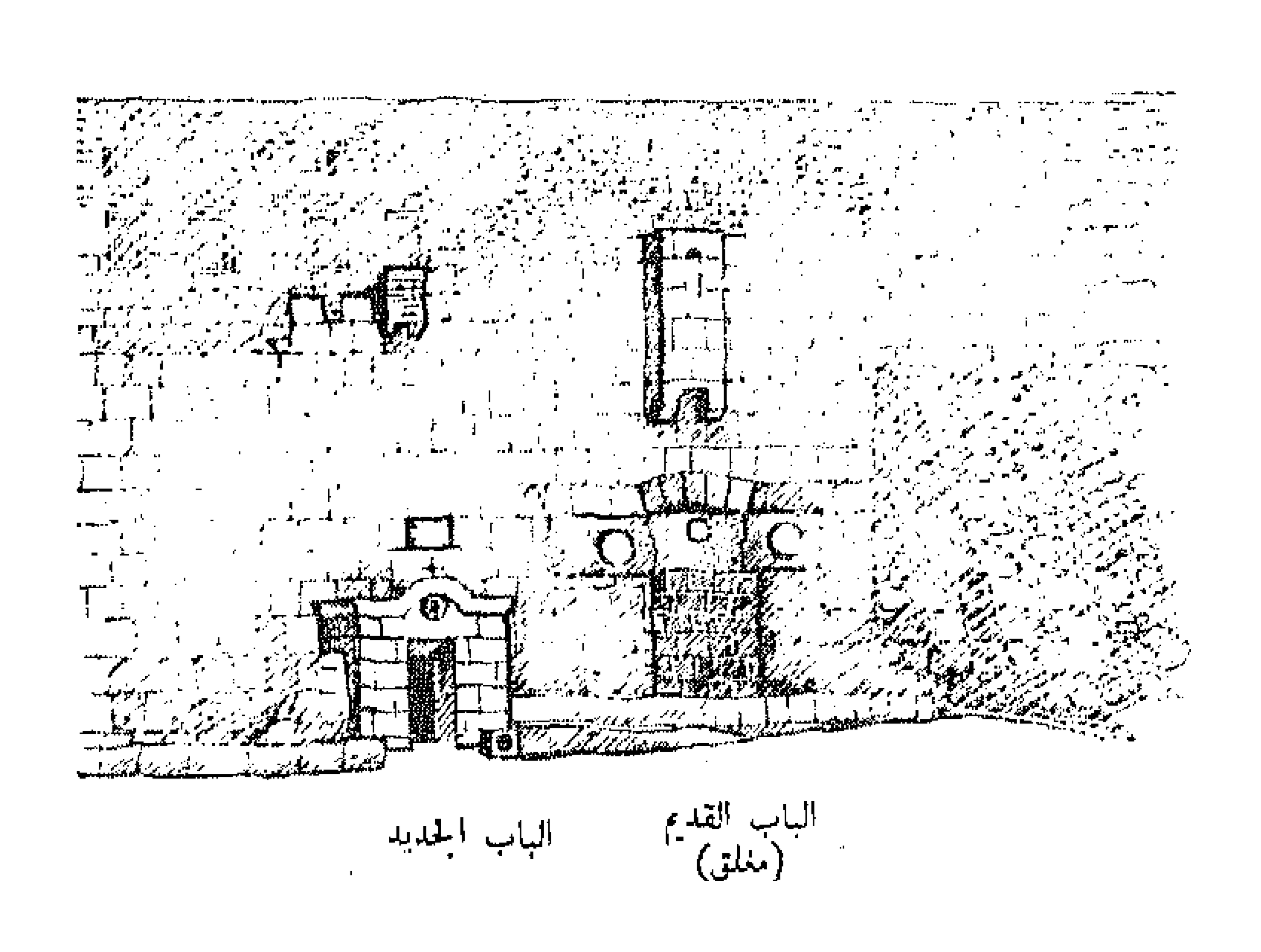
خارطة الدير
بستان
طريق
ساحة
باب قديم
(مغلق)
المدخل

١ برج يوستينيانوس

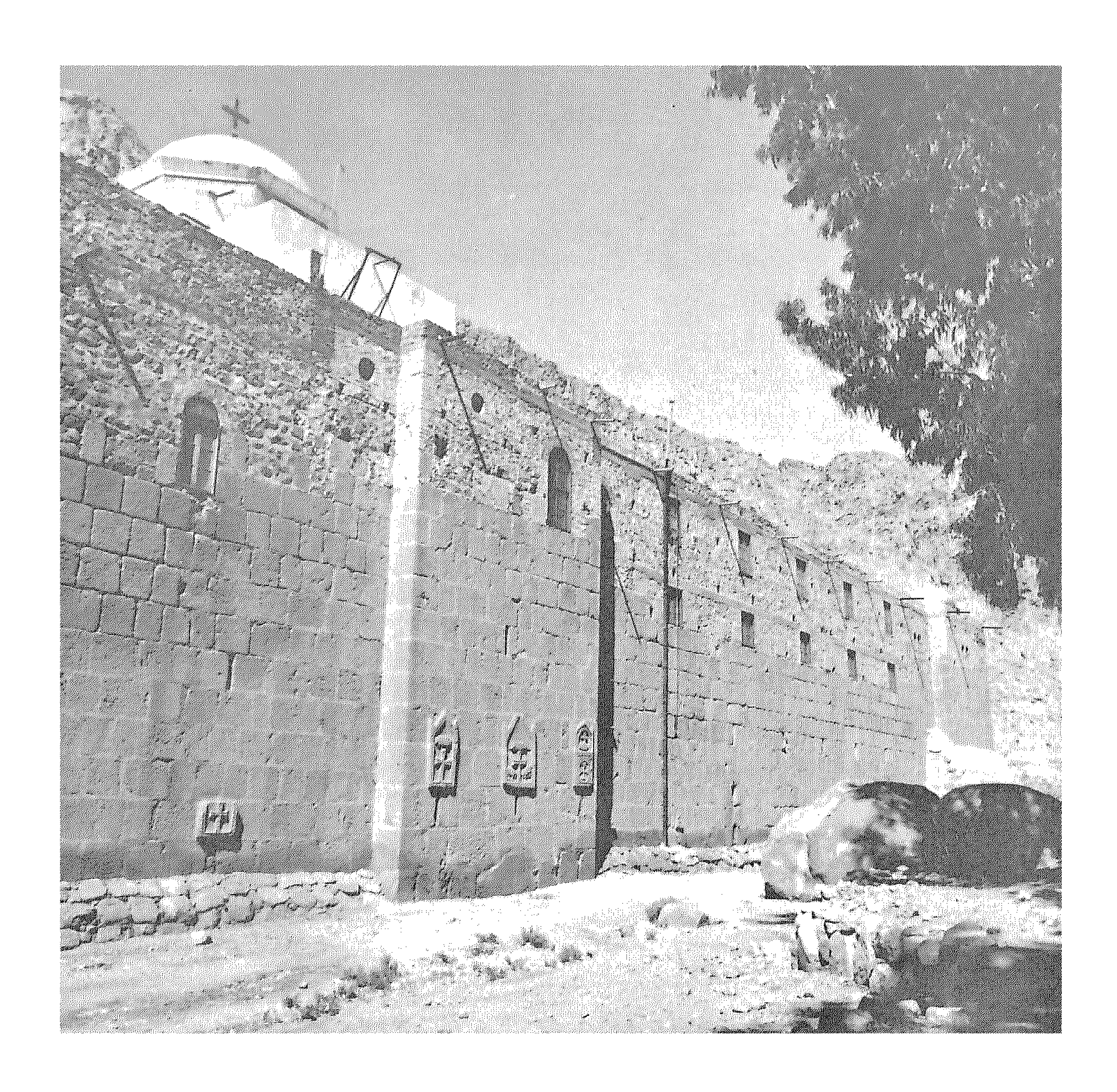
بنى سور الدير مهندس الإمبراطور يوستينيانوس المعروف باسم استفانوس إيليسيوس ، ليحمي المتوحدين الذين كانوا يقطنون حول العليقة الملتهبة ، من البرابرة الغزاة واللصوص . وقد أصيب الجانب الشمالي من السور بأضرار متكررة بسبب الرطوبة . وتهدم قسمه الخارجي كلياً من جراء الأمطار الغزيرة في سنة ١٧٩٨ . وأعيد تشييده سنة ١٨٠١ من قبل سلطات الإحتلال التابعة لنابليون . ويتراوح ارتفاعه من عشرة أمتار إلى عشرين متراً . ويصل سمكه في بعض النقاط من مترين إلى ثلاثة أمتار . وأما المدخل القديم فهو في الجانب الغربي للبرج ، ولكنه لا يستعمل اليوم . وتوجد فوقه نافذة مراقبة لمتابعة ما يجري خارجاً ، وللدفاع عن النفس حين الضرورة . ويستعمل اليوم مدخل آخر ضيق ، وهو قديم أيضاً ، يتكون من ثلاثة أبواب حديدية .

وقد بنيت ، على طول الواجهة الداخلية للحصن ، صوامع المتوحدين وأبنية اخرى متفرقة . كما يوجد داخل السور إثنتا عشر بيعة ، وداخل كنيسة الدير المركزية تسعة معابد صغيرة . كما بنيت أقواس وقباب من أجل تسوية الأرض الوعرة شيدت فوقها الصوامع والكنائس . وهي عبارة عن عشرين قبة وأربعين قوساً لا زالت في حالة سليمة داخل هذا البرج التاريخي .

وفي سنة ١٩٥١ ، أقيم على أساسات السور من الجانب الشمالي جناح جديد للدير . يضم المكتبة ومعرض الأيقونات والرسوم وغرفة الطعام الجديدة للمتوحدين وشقة رئيس الأساقفة . كما شيدت على طول الواجهة الداخلية للسور من الجهة الغربية دار ضيافة الدير .



الجدار الجنوبي للدير : تظهر عليه رموز مسيحية مختلفة كالصلبان وحروف أولية وغيرها . ويلاحظ على قمته جناح الدير الجديد الذي بني سنة ١٩٥١ . ويضم المكتبة ومعرض الإيقونات والرسوم وشقة رئيس الاساقفة المؤقتة وغرفة طعام الرهبان .



٢

الكنيسة الرئيسية

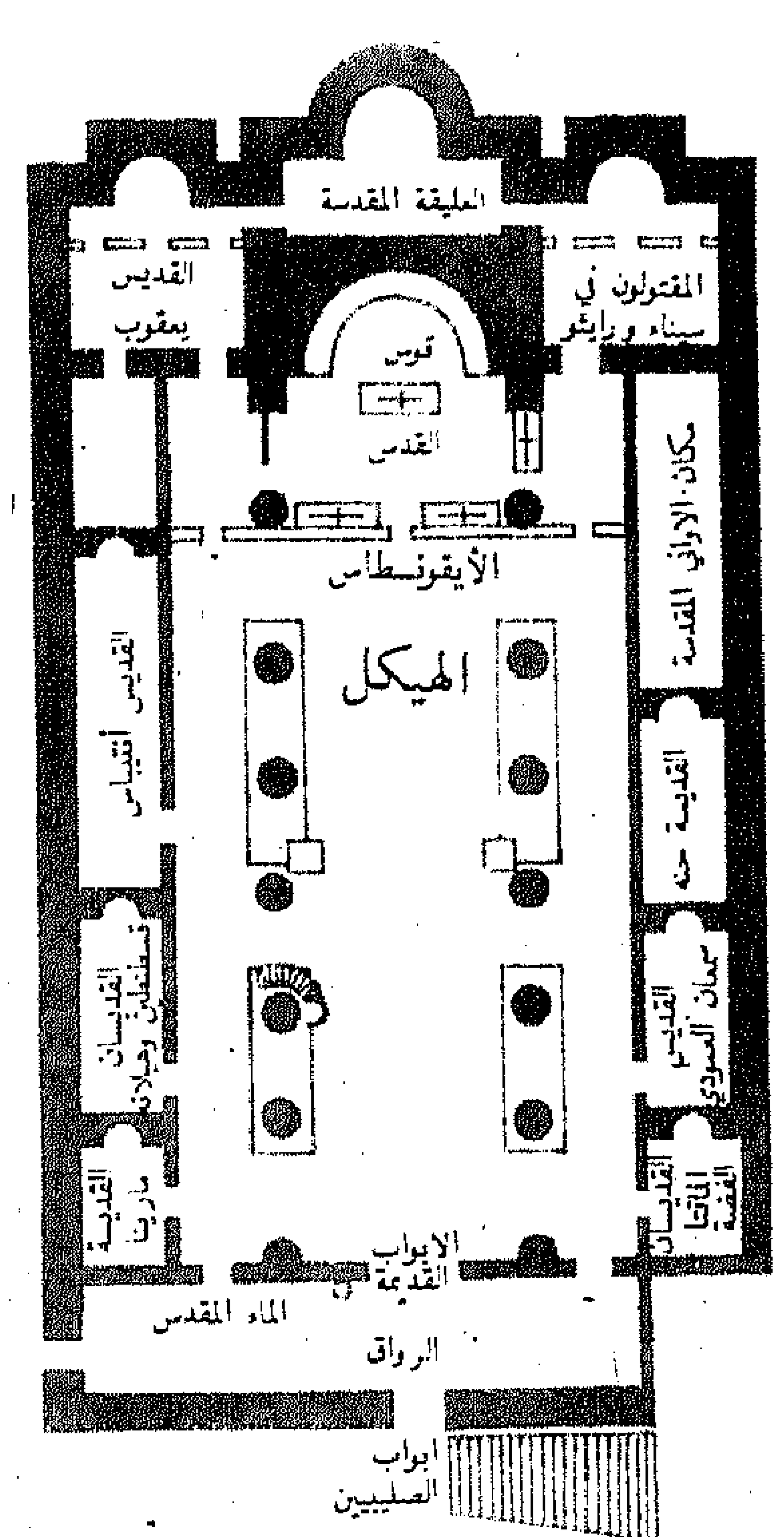
شيدت الكنيسة الرئيسية في الزاوية الشمالية الشرقية من البرج ، في الوقت الذي بني فيه الدير ، وذلك من قبل المهندس استفانوس إيليسيوس سنة ٥٤٢ ب.م. وانتهى العمل منها بعد تسع سنوات . وقد توحدت كنيسة العليقة المقدسة مع البناء .

إن الكنيسة بنـاء صواني على الطراز الملوكي ذي الثلاثة أقسام . تتألف من قدس الأقداس ، والقدس والرواق . ويرجع عهد الجدران والأعمدة والسقف الخشبي والفسيفساء والكتابات إلى عصر الإمبراطور يوستينيانوس . ويغطي السقف القديم سقف خشبي أفقي ، يرجع عهده للقرن الثامن عشر . كما يعود تاريخ الأيقونات المقدسة إلى القرن السادس وما بعده . وأما الزخرفة الداخلية للهيكل المقدس والقدس والإيقونسطاس والأرضية فيرجع عهدها للقرنين السابع عشر والثامن عشر .

ويرجع عهد أبواب الكنيسة الرئيسية الخشبية المنقوشة للقرن السادس . وتوجد فوقها هذه الآية منقوشة على خشب من أرز لبنان . كما توجد نقوش تمثل الأزهار والثمار وحيوانات الفردوس «هذا الباب للرب ، الصديقون يدخلون فيه» (مزمور ٢١:١١٧) . وقد وضع الصليبيون أبواب الرواق في القرن الحادي عشر .

ويوجد داخل القـدس إثنا عشر عاموداً من حجر الصوان ، مغطاة بدهان أحمر صخري اللون . وهي متوجة بنقوش على شكل صلبان وحملان (رموز للسيد يسوع المسيح) ونباتات وفواكه . وتوجد على كل عامود أيقونة تمثل قديسي الشهر ، وتوجد من الأسفل خبوات محفورة داخل الصخر ومختومة بعلامة الصليب حيث توجد فيها رفات القديسين أنفسهم .

وتوجد على طول كل حنية ثلاثة معابد صغيرة ومخبأ للأواني المقدسة . ويوجد معبدان صغيران في جانبي قوس الهيكل . كما يوجد خلف القدس كنيسة العليقة المقدسة .



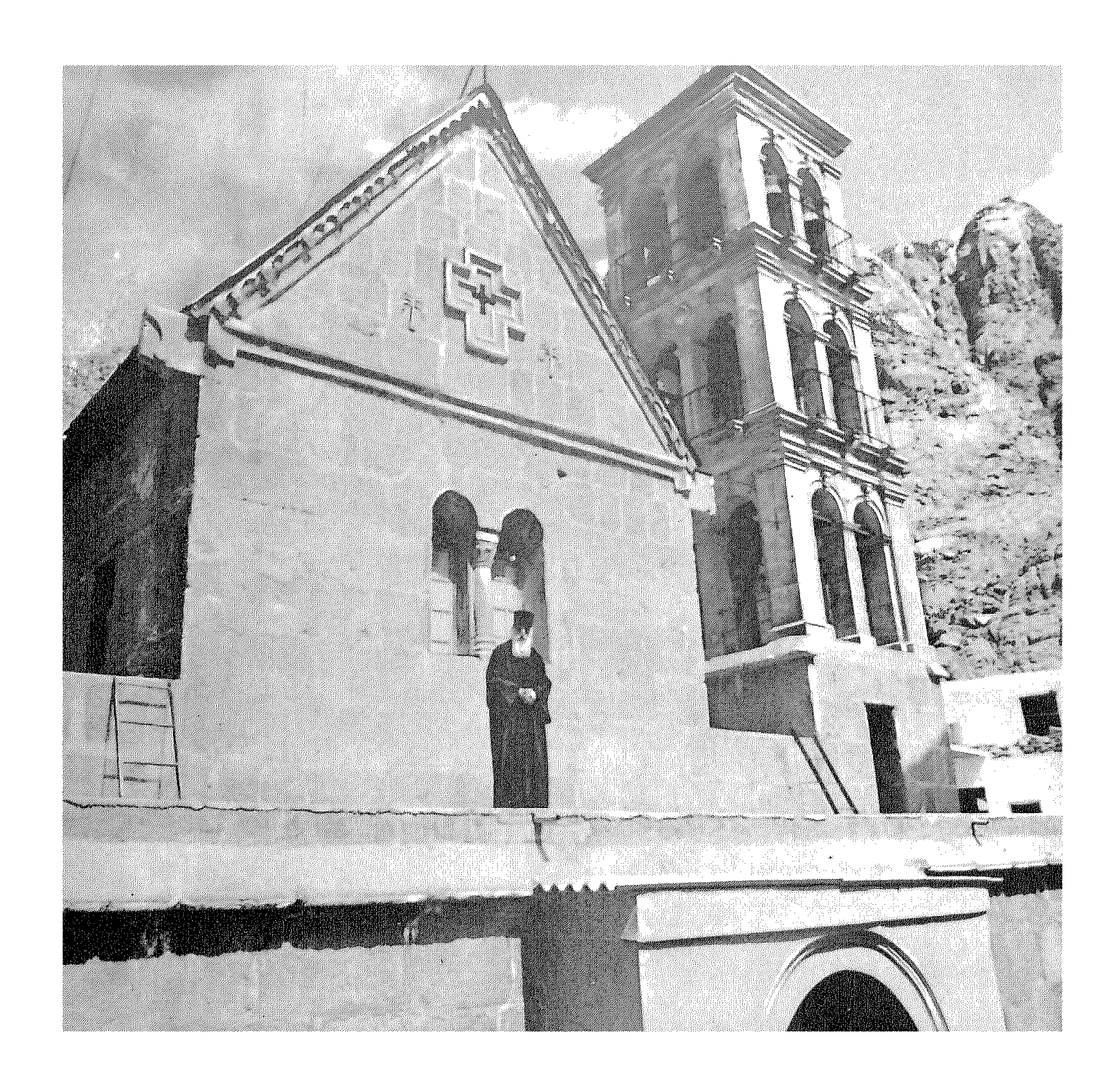
الأيقونسطاس : وهو من الخشب المنقوش وعمل في متقن ، صنع سنة ١٦١٢ من قبل متوحـدي الدير . وأسلوب فنـه مأخوذ عن المدرسة الكريتية .



أبواب الكنيسة الرئيسية : يرجع ◀ عهدهـا إلى يوستنيانوس (القرن السادس) .



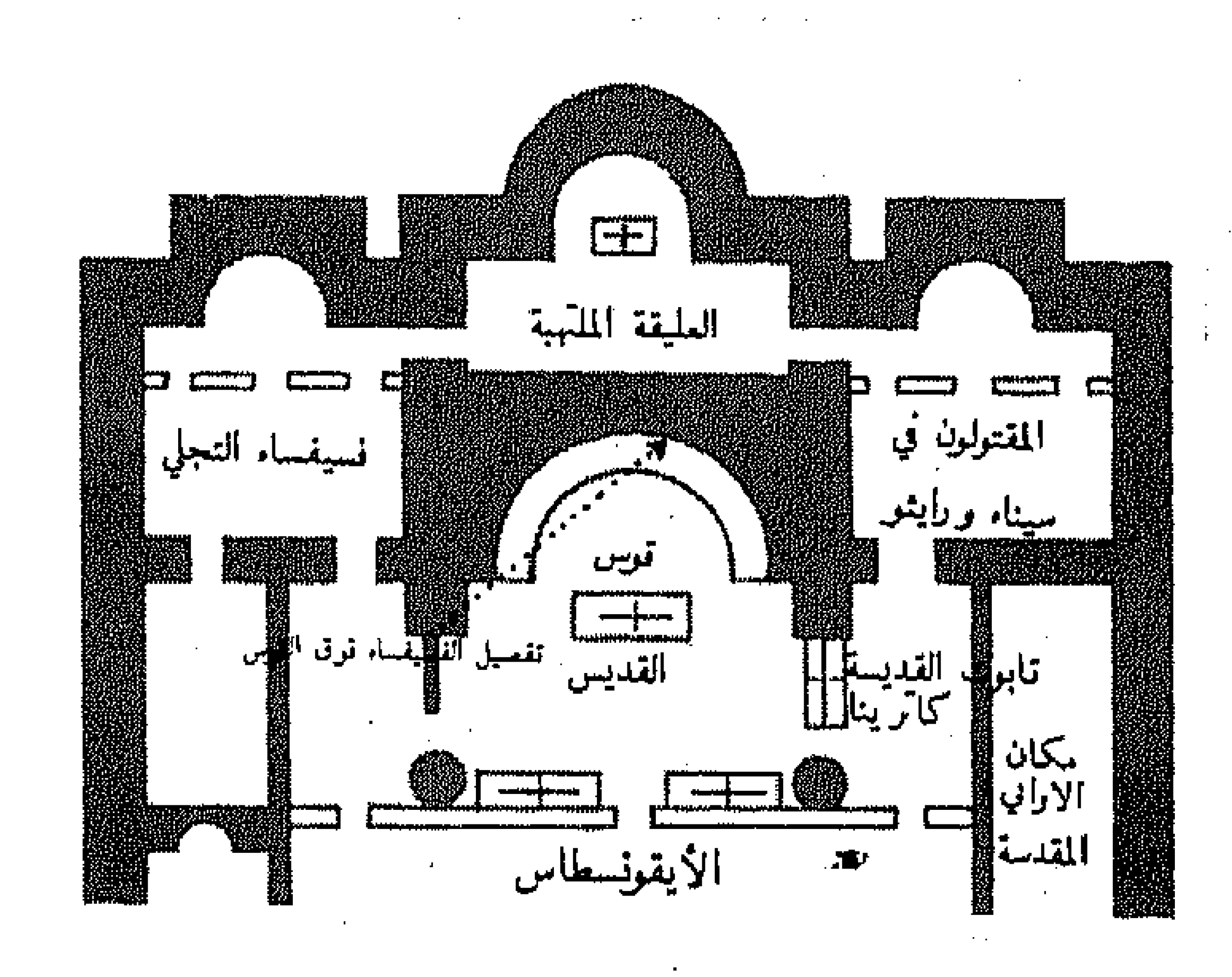
الواجهة الغربيـة لكنيسة الدير الرئيسية : يتميز صنعها من حجارة كبيرة صوانية شبيهة بحجـارة ◀ السور . ويظهر في القسم العلوي منهـا نافـذة بشكل صليب ، وأشجار بلح منقوشة على جانبيه .



٣ فسيفساء التجلي

لا زال ظاهراً للعيان ، حتى يومنا هذا ، فوق قوس الهيكل المقدس ، فسيفساء ذات شهرة واسعة ، وتتمتع بحالة جيدة ألا وهي تجلي مخلصنا يسوع المسيح . بالحقيقة إنها أقدم وأجمل فسيفساء في الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية . وتشبه في فنها فسيفساء القديس فيلاتيوس برافينا – إيطاليا ، وكنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية . وموضوعها مأخوذ من إنجيل متى (ص ١٧ ، ع ٢–٨) ، حيث يوجد السيد المسيح في الوسط ، وعن يمينه النبي إيليا ، وعن يساره النبي موسى ، وتلاميذ الرب الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا على قدميه . ويذكرنا نور الشمس الذي يدخل في الصباح ، من النوافذ الشرقية ، بالآية الإنجيلية ذات العلاقة بالموضوع «أشع وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور» (متى ١٧ : ٢) .

ويشاهد المرء ، على ذات الفسيفساء وعلى أطراف القوس ، الرسل الإثني عشر والأنبياء والكاهن لونجينوس (رئيس الدير في السنة التي جرى فيها وضع الفسيفساء) ، والشماس يوحنا (ربما يكون يوحنا مؤلف سلم الفضائل) . وتوجد فوق القوس أيقونات تبين النبي موسى أمام العليقة الملتهبة وهو يخلع حذاءه من قدميه ، ورسم آخر وهو يتسلم لوحتي الوصايا العشر ، وشخصان مكللان بهالة من النور (ربما يكونان يوحنا المعمدان ووالدة الإله) ، وكذلك ملاكان يقدمان الهدايا الحمل (رمز يسوع المسيح) .



فسيفساء التجلي : وهو عمل لفنان مجهول في أواخر القرن السادس .



٤

كنيسة العليقة المقدسة

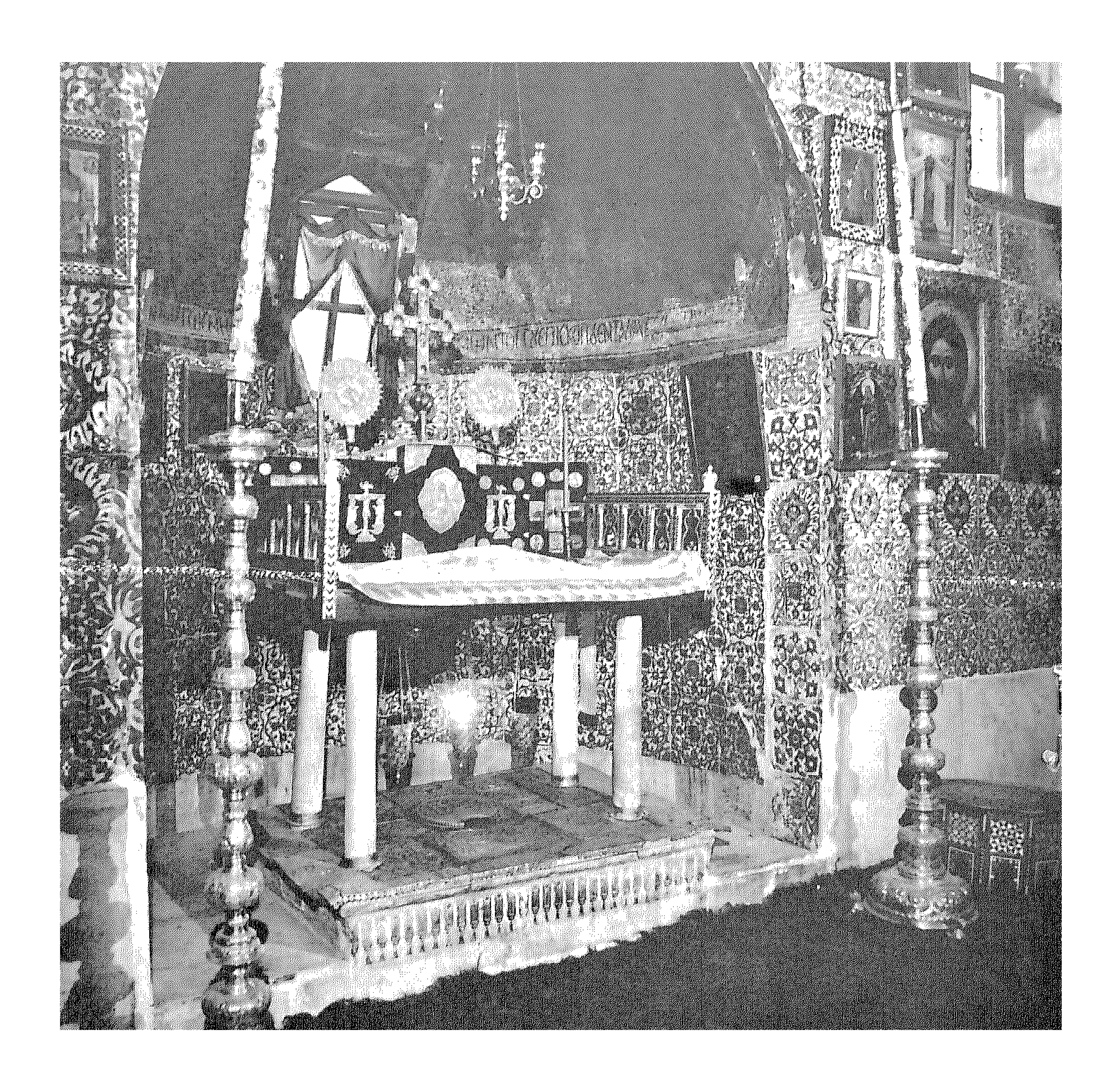
«إنه لمن الضروري أن نتقدم إلى أعماق الوادي حيث توجد صوامع المتوحدين وكنيسة في مكان العليقة التي ما زالت حية نضرة وهي العليقة التي تكلمت عنها سابقاً ، ومنها تكلم الله مع موسى من النار الملتهبة . وتوجد هذه العليقة داخل بستان جميل أمام الكنيسة» . لقد جاءت بهذا الوصف امرأة زائرة من إسبانيا إسمها أثيريا كانت قد زارت هذا المكان في أواخر القرن الرابع .

وما زال مكان العليقة الملتهبة حتى يومنا هذا يحافظ على الصفات الرئيسية لهذا الوصف . وتوجد كنيسة العليقة المقدسة اليوم خلف كنيسة الدير الرئيسية ، حيث يدخل الزائر إليها عاري القدمين ، إحياء لذكرى أمر الله لموسى : «إخلع حذاءك من قدميك ، لأن هذا المكان الذي تقف فيه مقدس» (خروج ٣ : ٥) . وقد كرست هذه الكنيسة لبشارة والدة الإله . وإن أيقونة الشخص المكرم الموجودة على يسار المائدة المقدسة فريدة من نوعها ، تظهر فيها والدة الإله وهي تحتضن المسيح في حضنها جالسة وسط العليقة الملتهبة ، بينما يظهر على يسارها النبي موسى وهو ساجد حافياً . إن مائدة الكنيسة المقدسة ليست مؤسسة على رفات القديسين ، كما جرت العادة ، بل على جذور العليقة الملتهبة . ويوجد على القوس صليب من الفسيفساء ، يرجع عهده إلى القرن العاشر . وتقام خدمة القداس الإلهي في هذه الكنيسة كل يوم سبت . وتنمو العليقة بضعة أمتار خارج الكنيسة حيث أعيد غرسها نظراً لتدشين المائدة المقدسة على جذورها . والجدير بالإشارة أن نوع هذه العليقة فريد من نوعه ولا ينبت في جميع أنحاء شبه جزيرة سيناء وكل محاولة لزرع هذا النوع من العليقة في مكان آخر باءت بالفشل .

موسى يخلع حذاءه مقابل العليقة وهي جزء من الفسيفساء .



هيكل العليقة المقدسة : وجدرانه ملبسة بتلبيس من نوع (فيانس) سنة ١٦٧١ . ◄



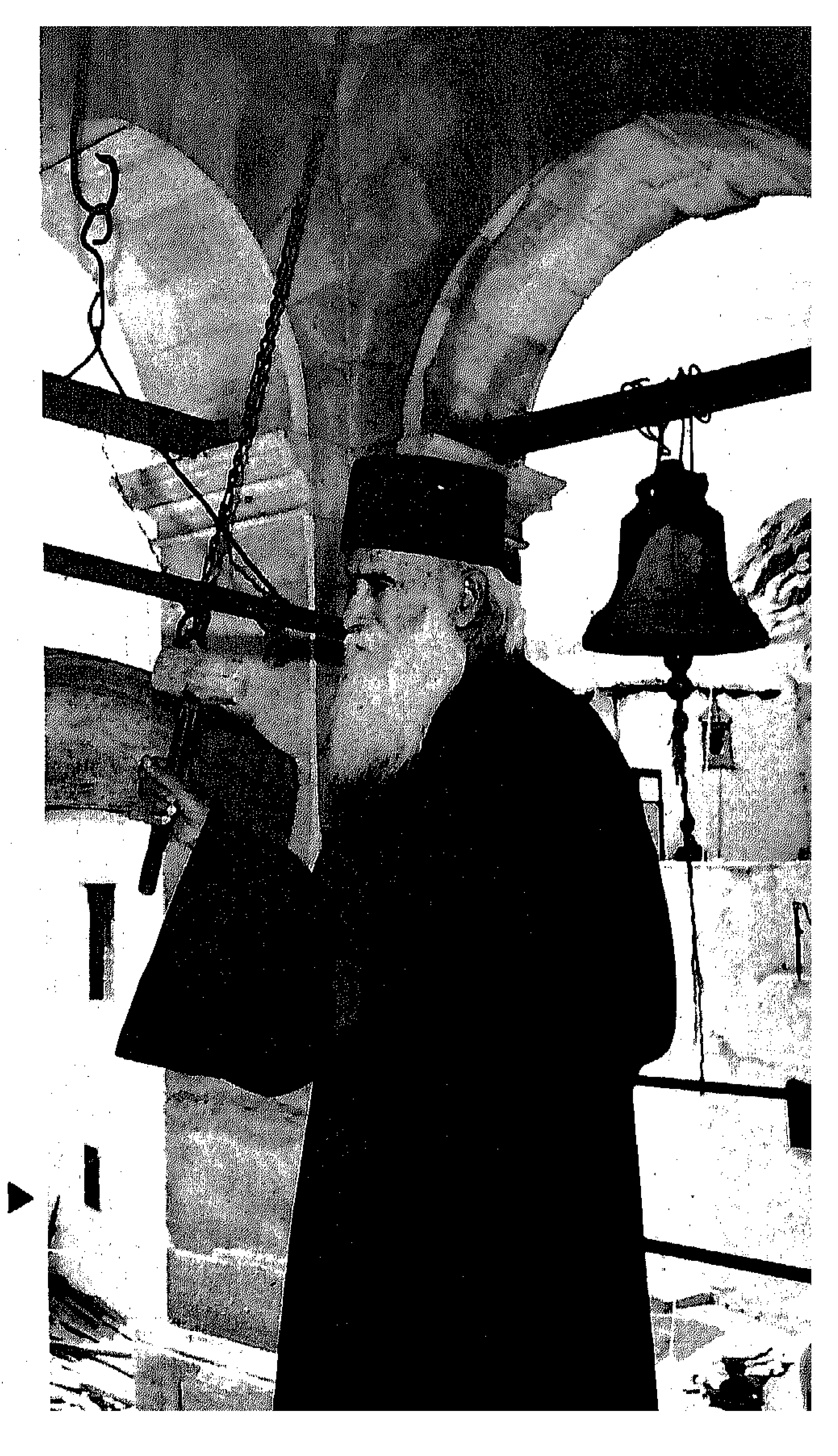
٥ غرفة الطعام القديمة

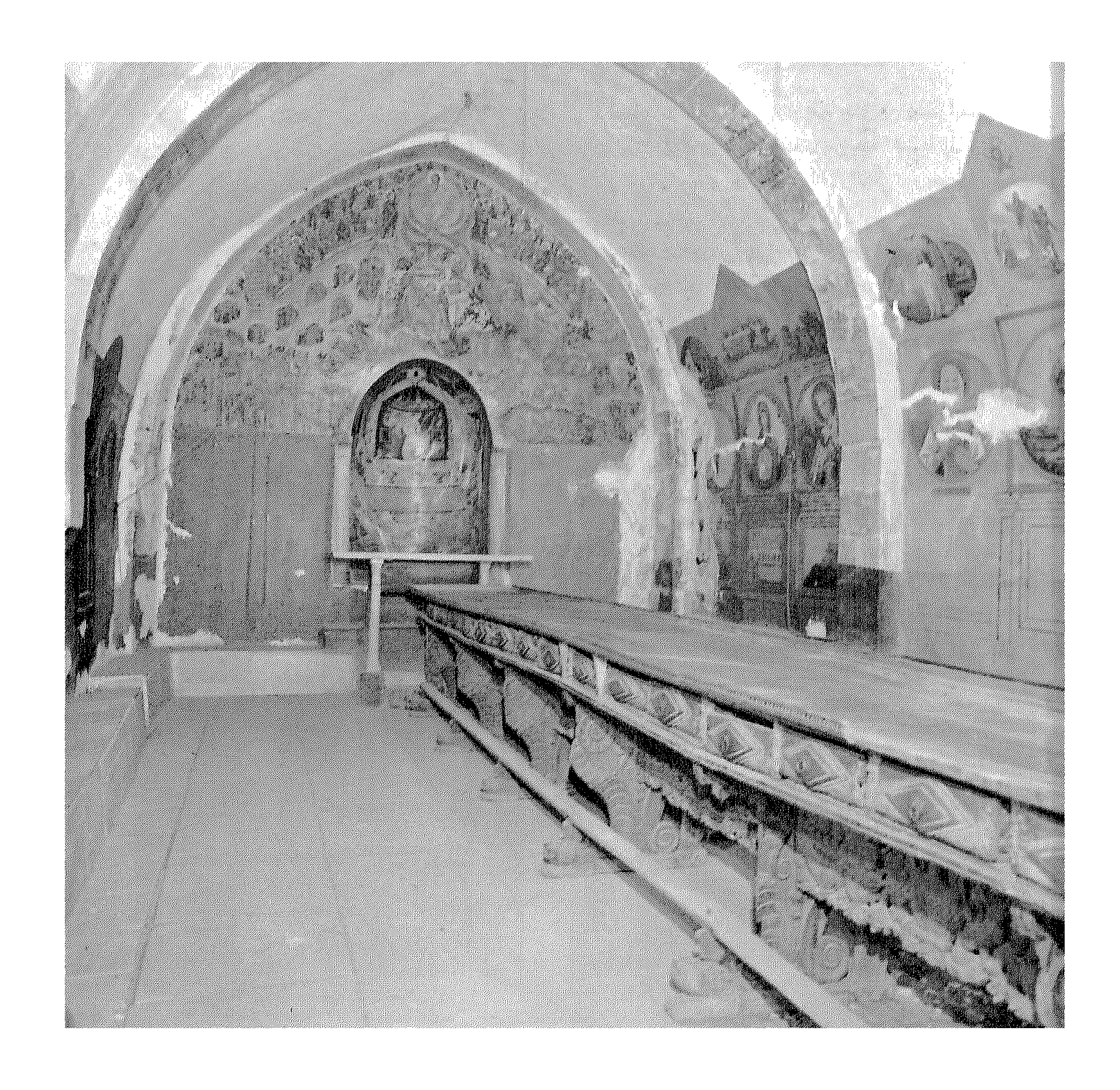
تعتبر هذه الغرفة من أهم الأبنية في الدير . وهي شبيهة بكنيسة ذات أربع جوانب وسقفها ذو أقواس حادة في القمة على الطراز الغوطي . ويوجد عليها كتابات إفرنجية وشعارات عائلية . ويوجد في حنية هذه الغرفة جدران مزخرفة بالرسوم العجيبة ، يرجع عهدها للقرن السادس عشر . وتمثل زيارة الرب لإبراهيم بهيئة ثلاثة ملائكة يرمزون إلى الثالوث الأقدس (تكوين ١٨ : ٢) .

ويوجد من الأعلى رمز الحضور الثاني . وقام برسم أغلب الرسومات المتبقية على الجدران الراهب باخوميوس († ١٩٥٨) . ويوجد في الوسط مائدة منحوتة من الخشب على طراز النهضة (روكوكو) . وقد صنعت في القرن السابع عشر في جزيرة كركيرا . كان المتوحدون قديماً يتناولون طعامهم عليها ، وعلى رأسهم رئيس الأساقفة ، بينما كانت تتلى من على المنبر قراءات روحية مفيدة من مؤلفات الآباء ، كما هي العادة في الأديرة .

الجرسية

قام ببنائها المتوحد غريغوريوس حافظ الأواني المقدسة في الدير على نفقته الخاصة وذلك سنة ١٨٧١ . وفيها إثنا عشر جرساً من أحجام مختلفة ، كان قد أهداها قياصرة روسيا ، وجرس آخر خشبي أقدم من الأجراس المعدنية يقرع عند صلاة العصر وصلاة السحر يومياً . أما الأجراس الكبيرة فتقرع حينما تقام خدمة القداس الإلهي في أيام الآحاد والأعياد .

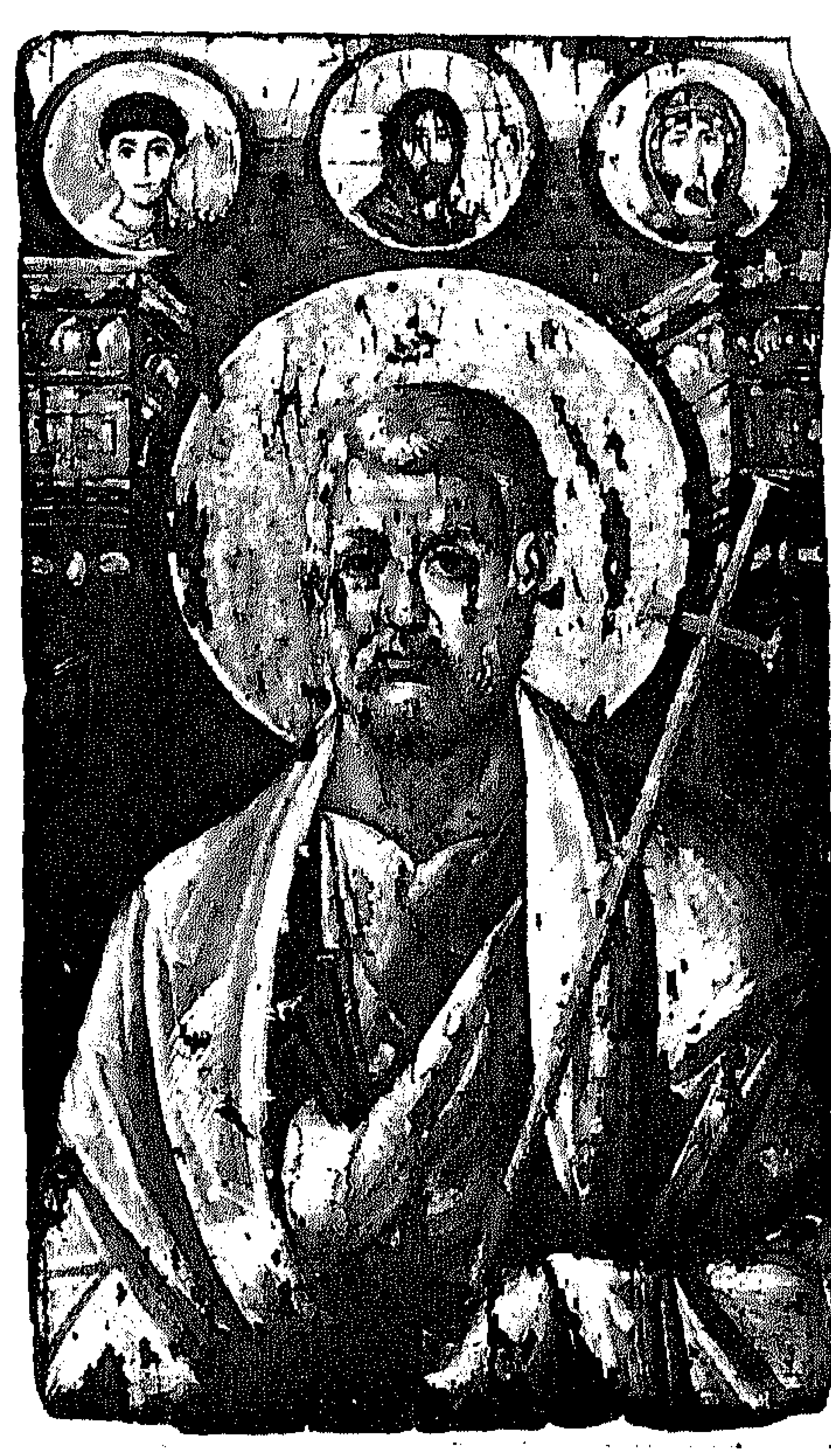




٦ معرض الأيقونات والرسوم

تعرض فيه مائة وخمسون أيقونة مختارة من مجموعة حوالي ألفي أيقونة ذات قيمة روحية وتاريخية وفنية من بينهم ايقونات نادرة الوجود صنعت في القرن السادس على طريقة الشمع المذوب (كير وخيطوس) . ويعود عهد قسم من هذه المجموعة إلى أوائل العهد البيزنطي (القرن السادس – القرن العاشر) . وفنها ممزوج بالفن اليوناني والجيورجياني والسرياني والقبطي . ويعود تاريخ قسم كبير من هذه المجموعة إلى القرن الحادي عشر حتى الخامس عشر . وتمثل المدرسة الكريتية التي أسسها دير سيناء في إراكليون في القرن السادس عشر بعدد كبير من الأيقونات ذات المصدر الغربي وهي نادرة . إحداها إسبانية للقديسة كاترينا على طراز الفن القوطي ، ويرجع عهدها للقرن الرابع عشر ، وتوجد في كنيسة الدير الرئيسية .



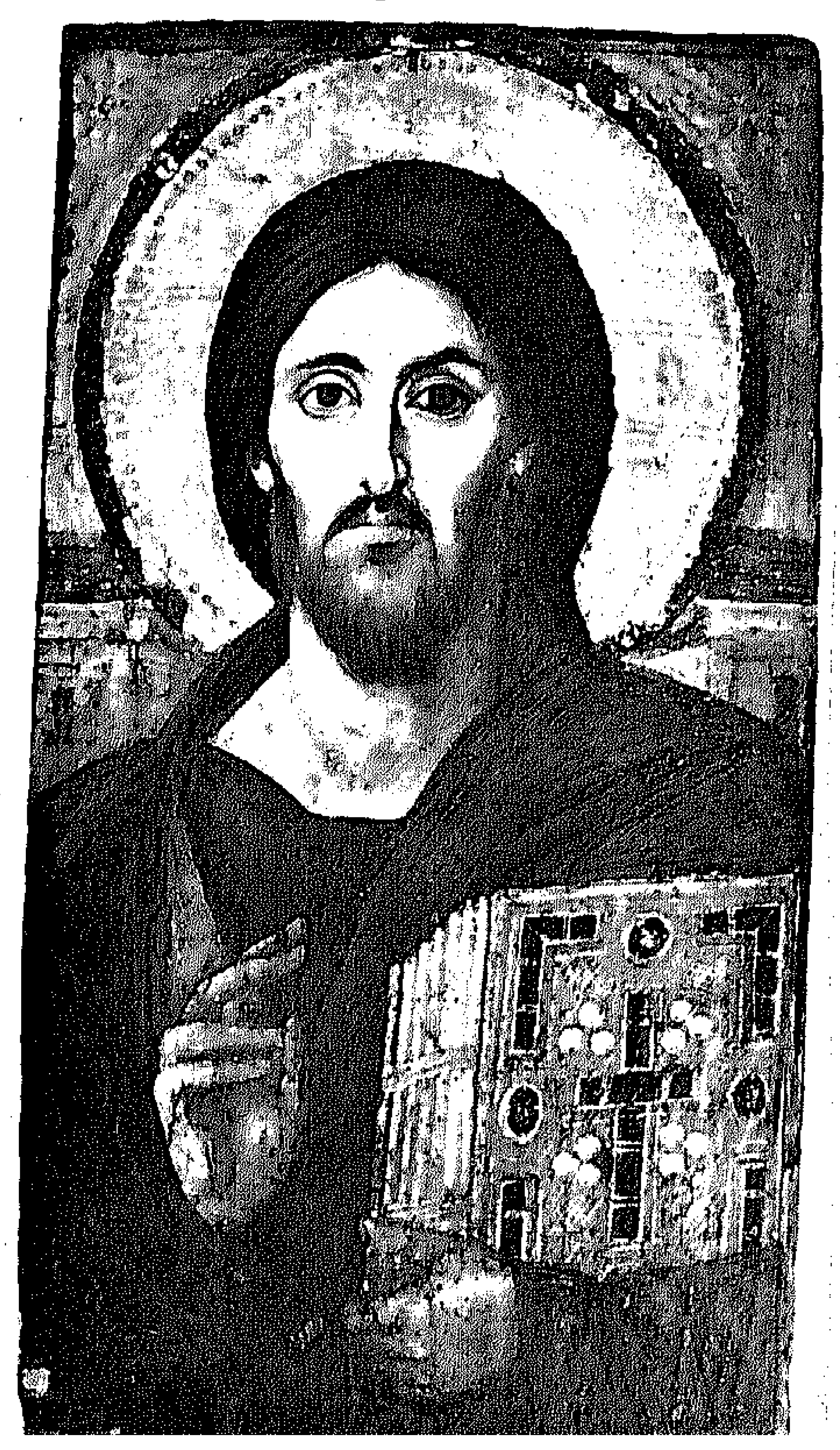


القديسان سرجيوس و باخوس: وهما راكبان على حصانين ويلبسان بزة عسكرية بيزنطية . وهي أيقونة لكلي الشخصين مع صورة للعذراء في الجانب الآخر . يرجع عهدها إلى القرن الثالث عشر وحجمها ٩٥ × ٦٥ سم (على الصفحة المقابلة يساراً) .

القديس بطرس: تمثل الرسوم الثلاثة الرب في الوسط مع والدة الإله عن يساره وموسى أو يوحنا السابق عن يمينه . ويرجع عهد هذه الأيقونة إلى القرن الخامس أو السادس . وحجمها ٥٥ × ٥٩ سم . ويظهر التعبير الطبيعي للوجه أنها من نتاج المدرسة اليونانية الإسكندرية وتشبه مشاهد قبر الفيوم المصري (في الصفحة المقابلة يميناً) .

والدة الإله على العرش: وهي تحمل الطفل الإلهي يحيط بها القديسان المدعوان ثيوذوروس والقديس جاورجيوس إذ يظهران كجنديين . ويرى وراء والدة الإله ملاكان . ويرجع عهدها إلى القرن السادس . وحجمها ٥٠ × ٦٢ سم . وربما أنها من فلسطين أو سوريا (تحت يساراً) .

أيقونة الضابط الكل: وهي نادرة يرجع عهدها إلى القرن السابع على طراز الفن البيزنطي . حجمها ٥٠ × ٨٥ سم (تحت يميناً) .

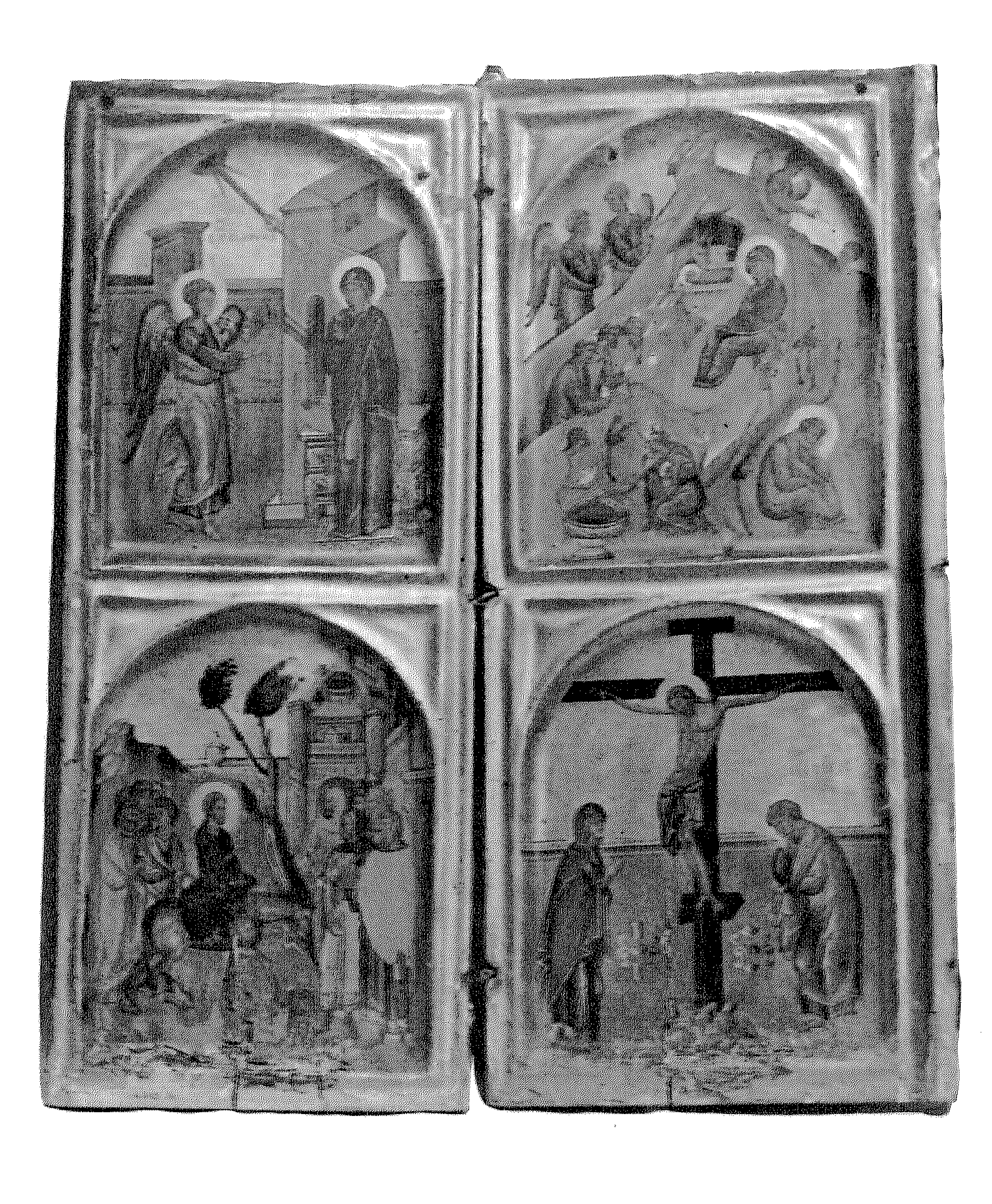






القديسة ثيوذوسيا : عاشت في القسطنطينية . ونفذ فيها محاربو الأيقونات الحكم بالموت في القرن الثامن . ويرجع عهد هذه الأيقونة إلى القرن الثاني عشر . حجمها ٢٥ × ٣٨ سم . وربما أنها من الفن والصنع السينائي .

تفاصيل أيقونة كبيرة تنقسم إلى ستة أقسام وتمثل مشاهد من العهد الجديد :
البشارة من الأعلى يساراً ، وميلاد المسيح من الأعلى يميناً ، والدخول المظفر إلى القدس (حملة النخل) من الأسفل يساراً ، والصلب من الأسفل يميناً . ويرجع عهدها إلى القرن الرابع عشر .



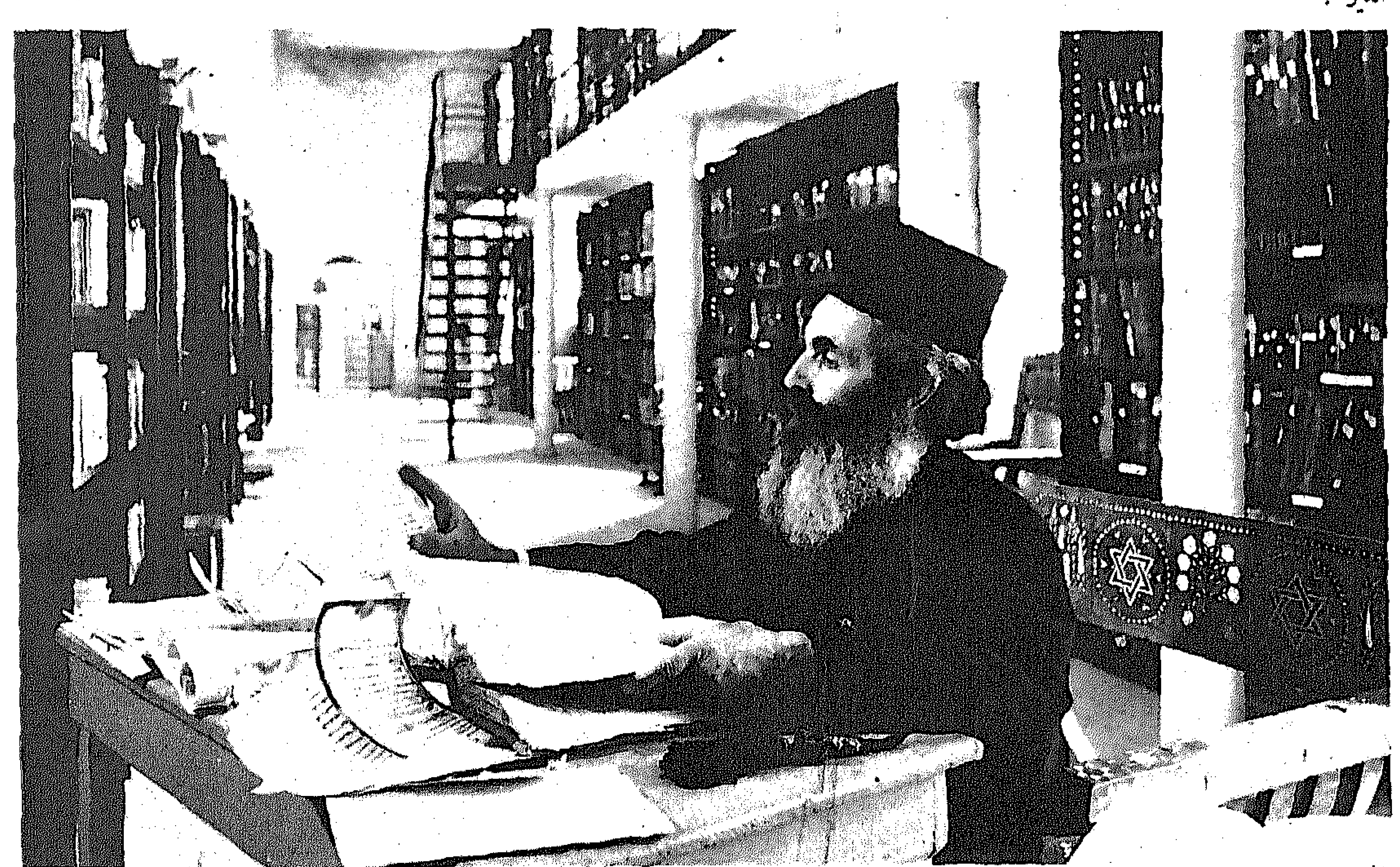


المكتبـــة

إن مكتبة الدير هي الثانية ، من ناحية الأهمية ، في العالم بعد مكتبة الفاتيكان من حيث العدد وقيمة المخطوطات . حيث يوجد فيها ثلاثة آلاف مخطوط : ثلثاها يونانية وباقيهـــا عربية وإسلامية وقبطية وإيبيرية (جيورجيانية) وأرمنية وأثيوبية . وأغلبها ذات فحوى مسيحي ، كما أن بعضها ذات قيمة تاريخية ، وهي عبارة عن مستندات أباطرة وبطاركة ورؤساء كهنة وزعماء وسلاطنة .

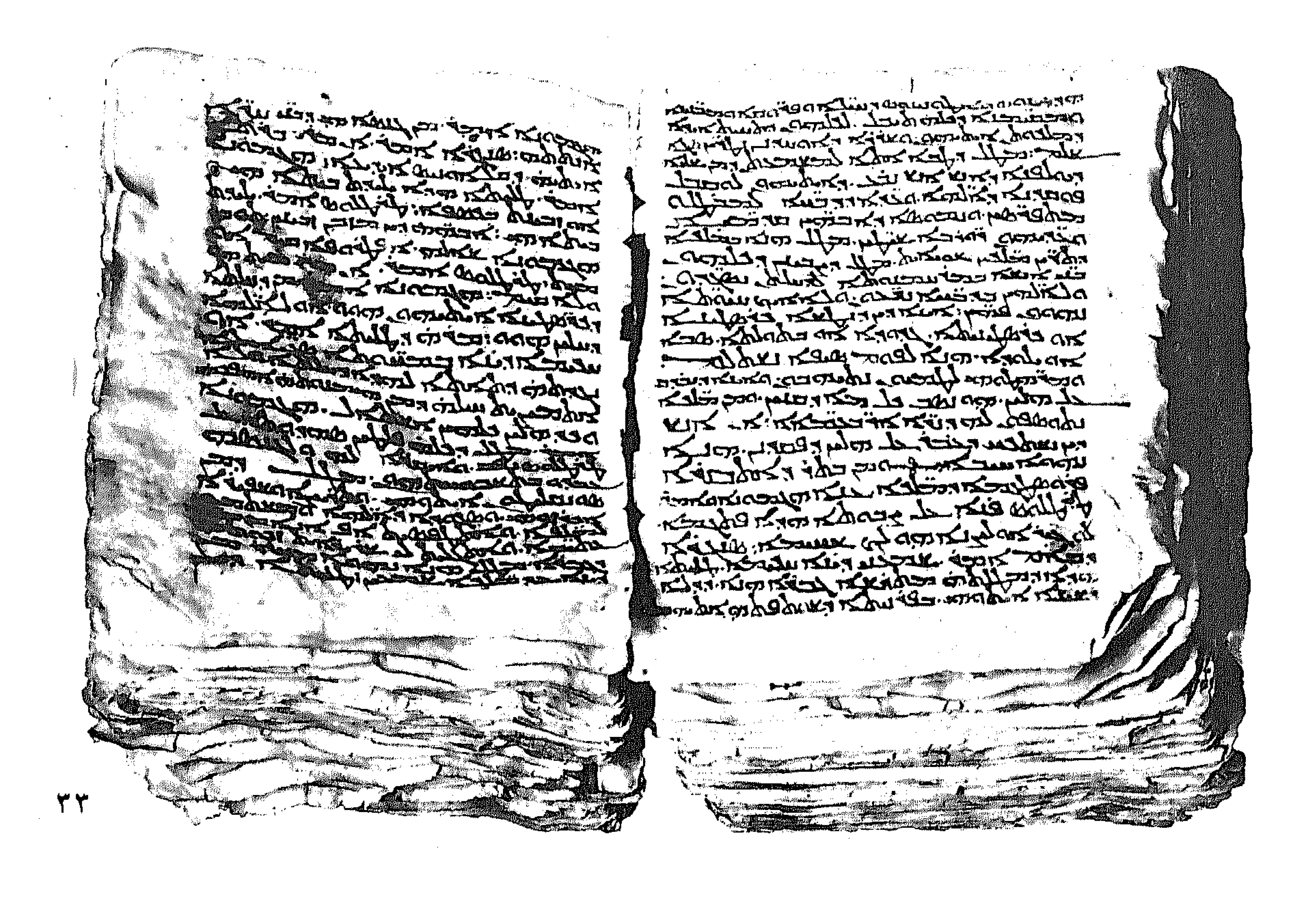
إن أهم كنز في المكتبة اليوم هو السجل السرياني العريق القدم ، والذي يرجع عهده إلى حوالي

متوحـد يقرأ مخطوطـاً في مكتبة الدير .



سنة ٤٠٠ ب.م مع إعادة كتابته في القرن السابع أو الثامن . وكان يوجد قديماً السجل السينائي . وهو أثمن مخطوط في العالم يحتوي على النص اليوناني للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد . ويرجع تاريخه إلى أواسط القرن الرابع ، ولكن استعاره سنة ١٨٦٥ الباحث الألماني تيسندورف باسم امبراطور روسيا ، ولم يعاد هذا السجل . وقد اشتراه في عام ١٩٣٣ المتحف البريطاني مقابل مائة ألف ليرة وهو ما زال موجوداً فيه . ويعود عهد أقدم إنجيل يوناني في المكتبة إلى سنة ٧١٧ ، قدمه الإمبراطور ثيوذوسيوس الثالث هدية للدير . ويوجد بالإضافة إلى المخطوطات خمسة آلاف نسخة يرجع بعضها إلى عشرات السنين الأولى للطباعة .

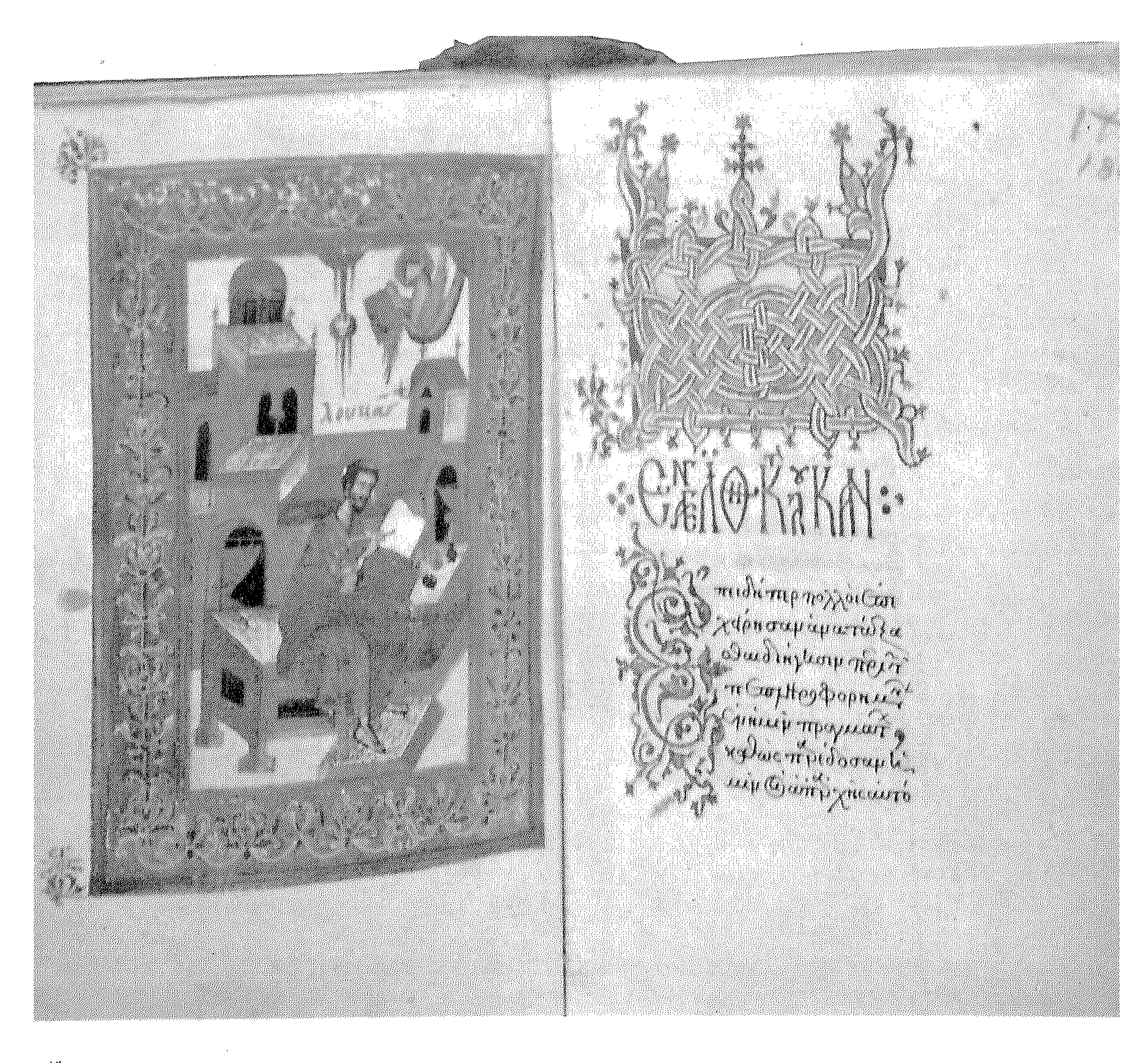
السجل السرياني الشهير : وهو عريق في القدم ويشتمل على اقدم ترجمة للانجيل (أوائل القرن الخامس) . ونصوص حديثه . وقد جرى تقدير قيمته عام ١٨٩٢ .





▲ بردى القرن الحادي عشر : وهي تحتوي على عظات للقديس غريغوريوس اللاهوتي . وتمثل الأيقونة على الصفحة الأولى : القديس وهو يؤلف بإرشاد من الرب . وتمثل الأيقونة على الصفحة اليمنى : القيامة وفقاً للتقليد البيزنطي : ينزل الرب إلى الجحيم ، ويعتق آدم وحواء اللذين يمثلان الجنس البشري .

◀ مخطوط الأناجيل الأربعة : يرجع عهده إلى القرن الخامس مع أيقونات الإنجيليين الأربعة . وتمثل الأيقونة في الصفحة اليسرى الإنجيلي لوقا وبقربه رمزه العجل المجنح .



٨ البستان والمقبرة

يمتد بستان الدير كشلث طويل في الصحراء ، وهو واحة حقيقية داخل الجبال الصوانية ، وهو نتيجة عمل المتوحدين الذين جلبوا ترابه من بعيد ، بلا كلل ولا ملل ، وحفروا الآبار ليجمعوا مياه الأمطار والثلوج .

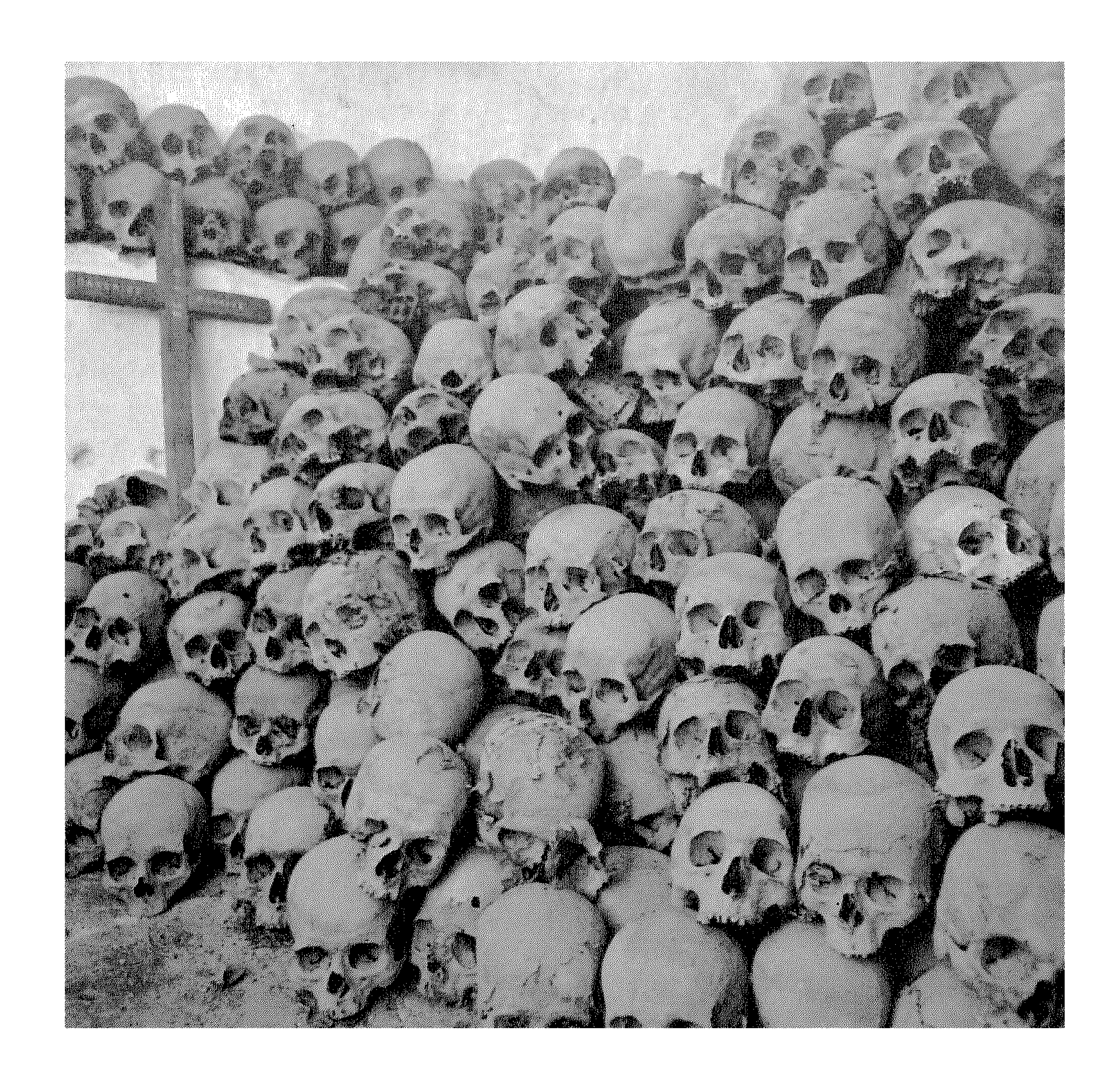
كان العمل الجماعي يشكل دائماً قسماً جوهرياً من حياة المتوحد الأرثوذكسي . وينبت في هذا البستان أشجار للزينة واخرى مثمرة ، كما تزرع فيه الخضار .

ويوجد داخل البستان ، مقبرة الدير بمعبدها الصغير المسمى باسم القديس تريفن ، حيث أعد تحته مكان لعظام الموتى – إذ أن المتوفين من المتوحدين يدفنون في مقبرة صغيرة تنقل عظامهم فيما بعد (وأحياناً أجسامهم كما هي) إلى مخبأ العظام تحت المعبد . وتعود عادة جمع العظام في هذا المكان منذ تأسيس الدير . وربما كان ذلك لأن التراب هناك قليل العمق ، فمن ثم تصعب إقامة قبور دائمية . ومع ذلك فإن المتوحدين الأحياء يستفيدون كثيراً من تذكر الموت وعبث الحياة الزمنية التي نشهد بسببها عظام آباء الدير القدامى المجمعة .

وتوجد رفات الناسك اسطفانوس بلباس الإسكيم التوحدي كما هي في صندوق خاص . وقد كان المذكور متوحداً سينائياً ، ذكر عنه القديس يوحنا في مؤلفه سلم الفضائل . وقد عاش في القرن السادس واعتبر باراً محليـاً .



الزاهد اسطفانوس : الذي يذكر عنه القديس يوحنـا في سلم الفضـائل ، وهنا رسم رفاته المقدسة .



جبل القديسة كاترينا

يوجد شرقي الدير تل هو جبل يوثور حيث كان يعيش الكاهن يوثور مع بناته السبع (خروج ٢ : ١٥–٣٢) . وتوجد على قمته كنيسة القديسين المدعوين باسم ثيوذوروس . ومن هناك يواجه المرء جبلين شهيرين هما : جبل سيناء وجبل القديسة كاترينا .

إن جبل القديسة كاترينا أعلى جبال شبه جزيرة سيناء . ويصل ارتفاعه إلى ألفين وستمائة وستة وأربعين متراً . ويبعد عن الدير خمس ساعات سيراً على الأقدام . وتوجد طريق مسلوكة قام بفتحها المتوحد موسى .

وتوجد على قمة الجبل كنيسة القديسة . ويقع المكان الذي وجدت فيه رفاتها المقدسة تحت المائدة المقدسة تماماً . وهنالك غرفتان للزوار بالقرب من الكنيسة . وبعيداً قليلا يوجد مركز مراقبة معهد كاليفورنيا ، إذ أن المنظر من هنا عجيب مذهل ، حيث يستطيع المراقب أن يرى البحر الأحمر جنوباً وخليج إيلات شرقاً .

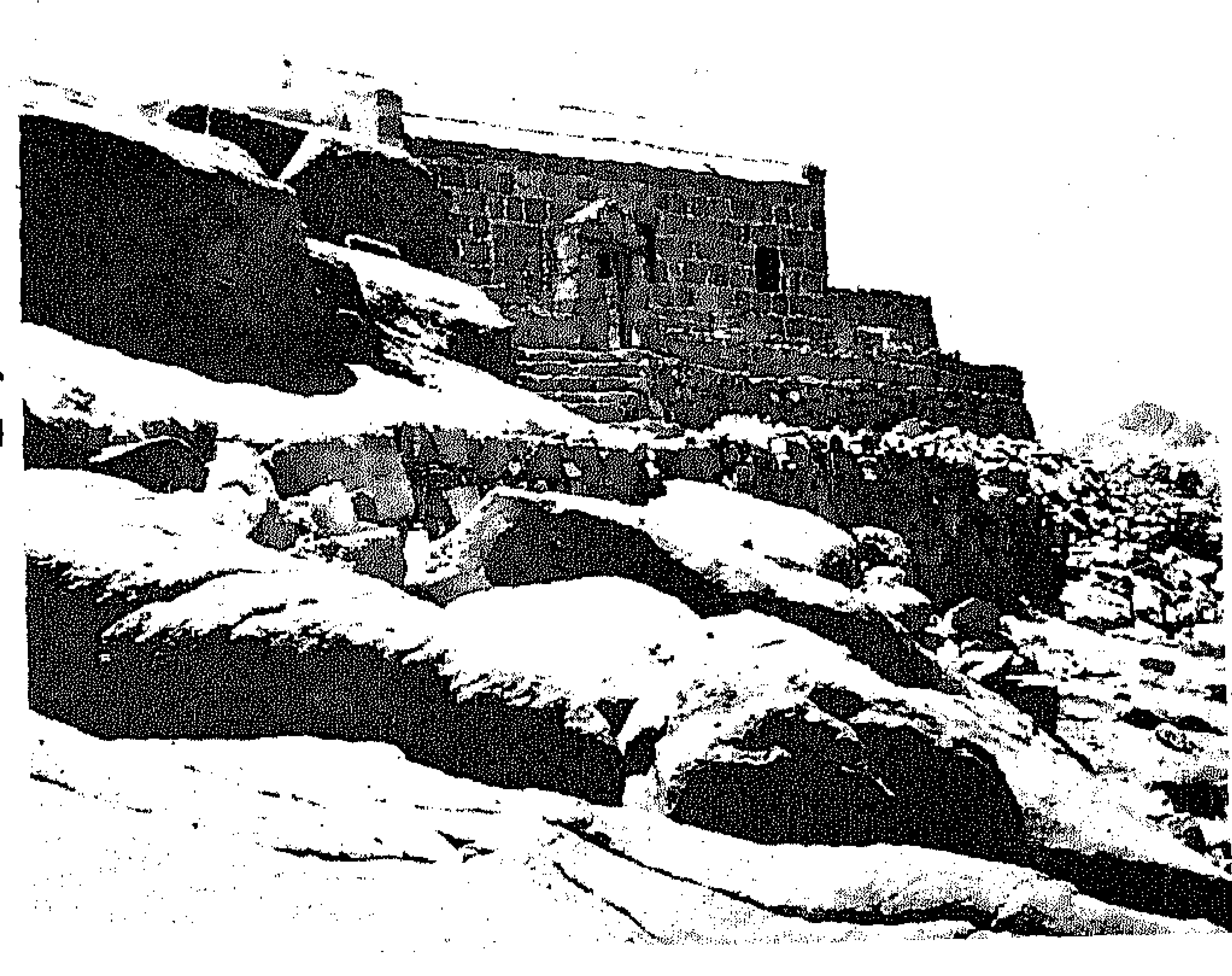


القديسة كاترينا تنيح من قبل الملائكة: وهي أيقونة من
ثلاثة أجزاء وفنها سينائي يرجع عهدها لسنة ١٦١٢

١٠ جبل سيناء

يبلغ ارتفاع القمة المقدسة أو جبل موسى (كما يدعوها السكان المحليون) ألفين ومايتين وأربعين متراً . وتبعد عن الدير مسافة ساعتين مشياً على الأقدام . فهذا هو المكان المقدس حيث تسلم موسى الناموس من الله ، وتكلم معه مراراً وتكراراً . ويوجد طريقـان يؤديان إلى القمة المقدسة أحدهما يتألف من ٣٧٥٠ درجة صخرية ، قام بوضعها المتوحدون . وأما الطريق الآخر فهو سالك لولبي فتح في القرن التاسع عشر من قبل نائب ملك مصر عباس باشا الأول .

وقد بنيت على القمة المقدسة حديثاً كنيسة الثالوث الأقدس بحجارة الكنيسة القديمة العظيمة التي كان قد بناها يوستينيانوس . وفي الجانب الشمالي من الكنيسة توجد مغارة صغيرة كان قد دخلها موسى كليم الله في الجبل ، وكان هناك أربعين نهـاراً وأربعين ليلة (خروج ٢٤ : ١٨) . حيث استحق أن يرى الله من هناك ولكن ليس بالوجه «. . . إني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي حتى أجتاز . . . وأما وجهي فلا يرى» (خروج ٣٣ : ٢١–٢٣) .



معبد القمة المقدسة : بني عام ١٩٣٤ بمواد الكنيسة المقدسة التي بناها يوستينيانوس والتي تهدمت تكراراً

السلم الحجرية المؤدية إلى القمة المقدسة . ◀

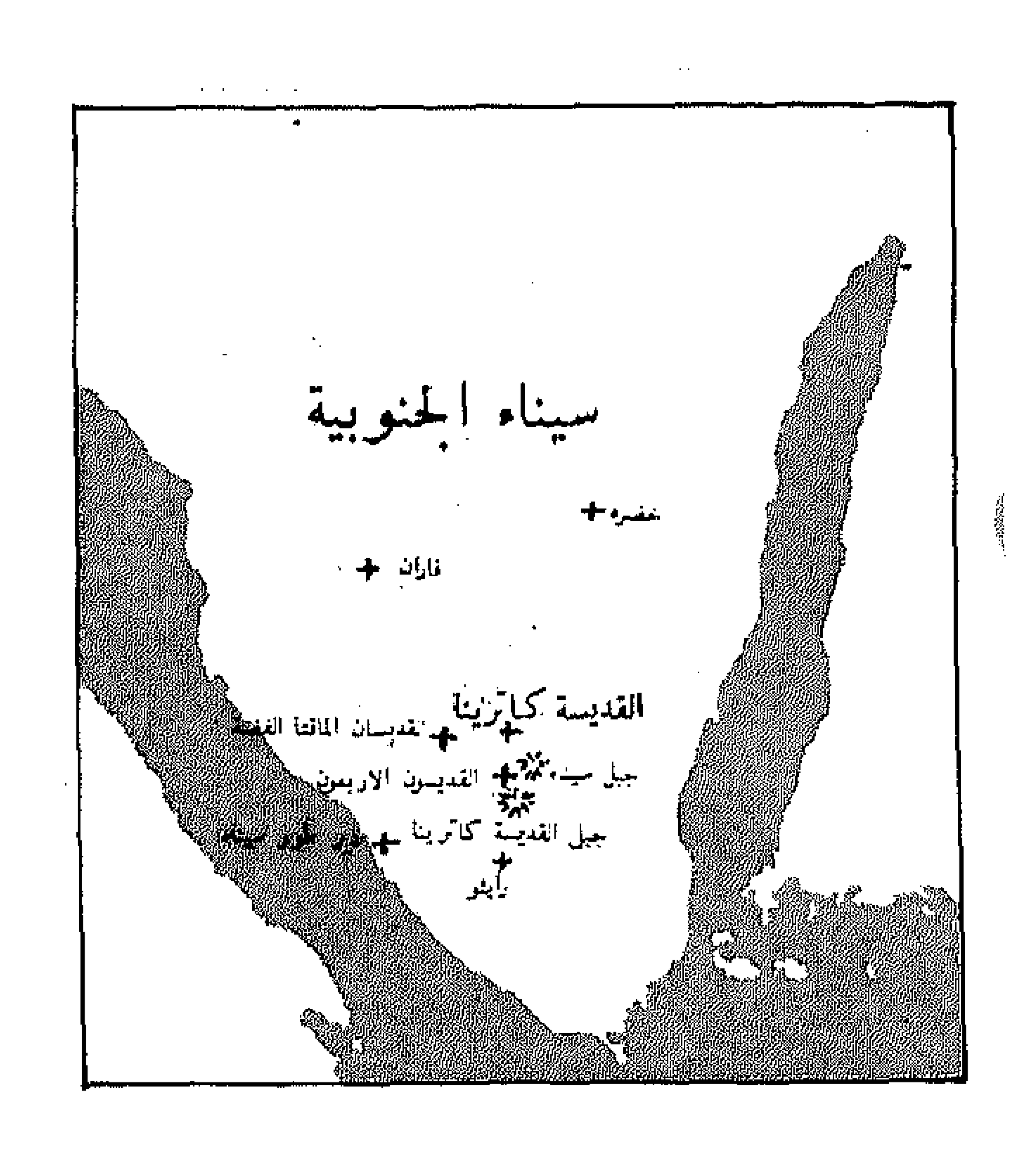


١١ الاديرة التابعة للدير في شبه جزيرة سيناء

دير القديسين الأربعين شهيداً : يبعد عن الدير مسيرة ساعة مشياً على الأقدام . وتوجد في الدير كنيسة وحقل زيتون كبير ، وذلك قبل أن يجد الزائر الصخرة التي أخرج موسى منها ماء ليشرب إسرائيل (خروج ١٧ : ١–٧) . وتوجد قريباً من هناك مغارة القديس أونوفريوس .

دير القديسين الماقتي الفضة كوزماس وذاميانوس : يبعد عن الدير مسافة ساعة ونصف سيراً على الأقدام . ويوجد بالقرب منه وادي ثولا ومغارة القديس يوحنا مؤلف سلم الفضائل . وقد كان القديس يوحنا من أوائل رؤساء الدير . عاش في القرن السادس ، وأقام في هذا المكان أربعين سنة حيث ألف كتاب سلم الفضائل الشهير ، الذي تصف درجاته مراتب كمال المتوحد . ولقد كان لهذا العمل تأثير كبير حتى أن القديس يوحنا دعي موسى الثاني .
ويوجد ديران آخران بالقرب من هذا الدير هما : دير الرسل القديسين والبستان مع كنيسة على اسم دخول والدة الإله إلى الهيكل .

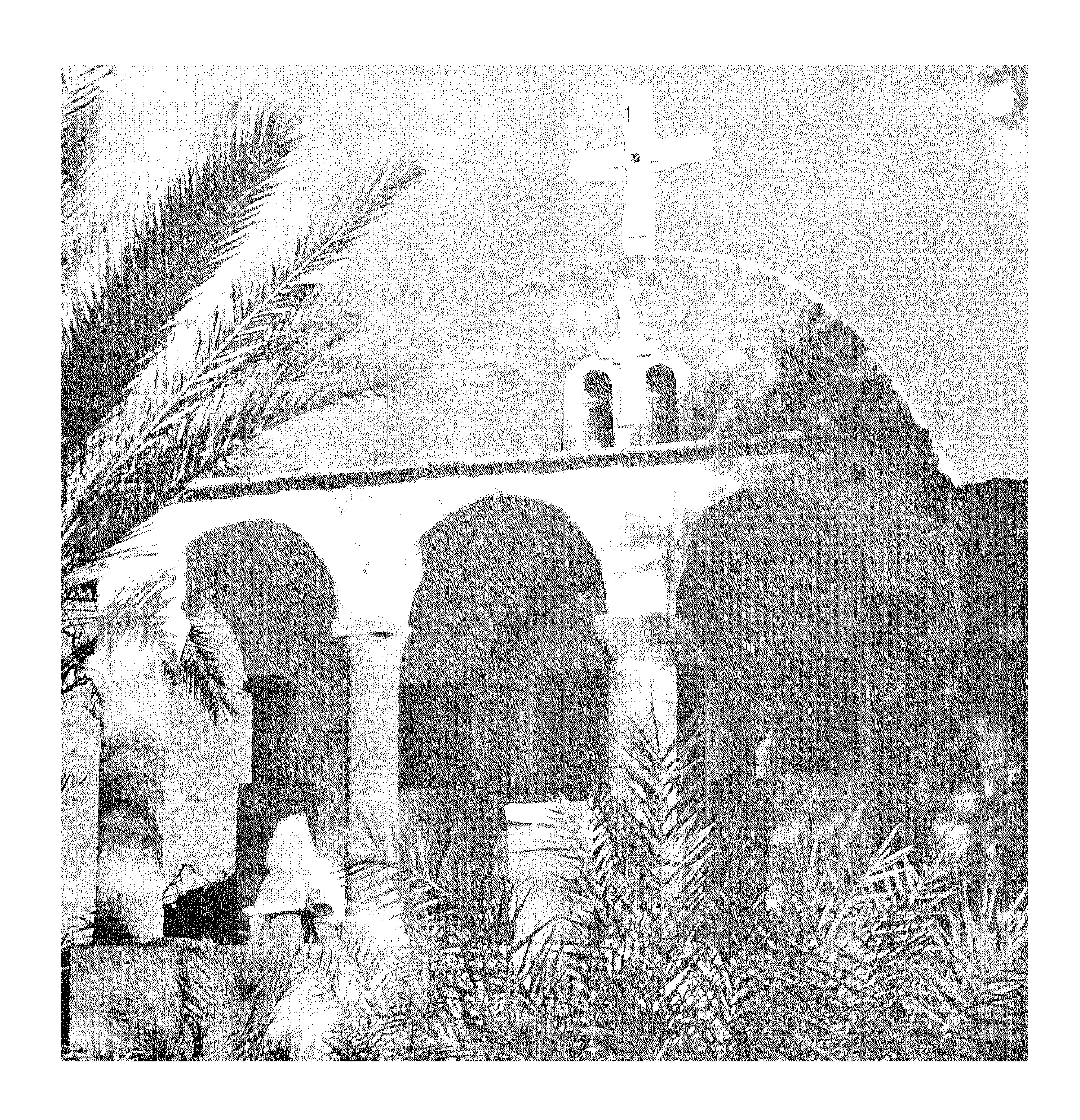
واحة فاران : ورد ذكر هذه الواحة في سفر التكوين (٢١ : ٢٠–٢١) . وهو المكان الذي لجأت إليه هاجر مع إسمعيل ، عندما طردها إبراهيم . وقد أصبحت منذ القرن الرابع بعد المسيح ، أول وأعظم مركز مسيحي في شبه الجزيرة . وقد كانت مركز رئيس أساقفة سيناء وفاران ورايثو الأول . وما زالت أطلال هذه المطرانية القديمة ماثلة للعيان حتى يومنا هذا . ويوجد بالقرب منها أخصب بستان للدير ومعبد شيد حديثاً على اسم النبي موسى .



رايثو أو الطور : إنه المرفأ القديم للفينيقيين (وتعني كلمة رايثو بالفينيقية مكان الأثمار) . وهو المكان الذي وجد فيه موسى والإسرائيليون السبعين جذعاً من البلح والإثني عشر ينبوعاً (خروج ١٥ : ٢٧) . وقد صار منذ القرن الرابع مدينة مسيحية . ولا تزال حتى اليوم أطلال دير رايثو الشهير ، والدير ذي الكنيسة الرائعة الجمال على اسم القديس جاورجيوس . وهنالك أيضاً أشجار بلح كثيرة وينابيع موسى الصحية .

وتوجد بقايا أديرة ومعابد وأماكن للراحة والإستجمام ، وكذلك في مواقع الرحمن والخضرة وأماكن اخرى .

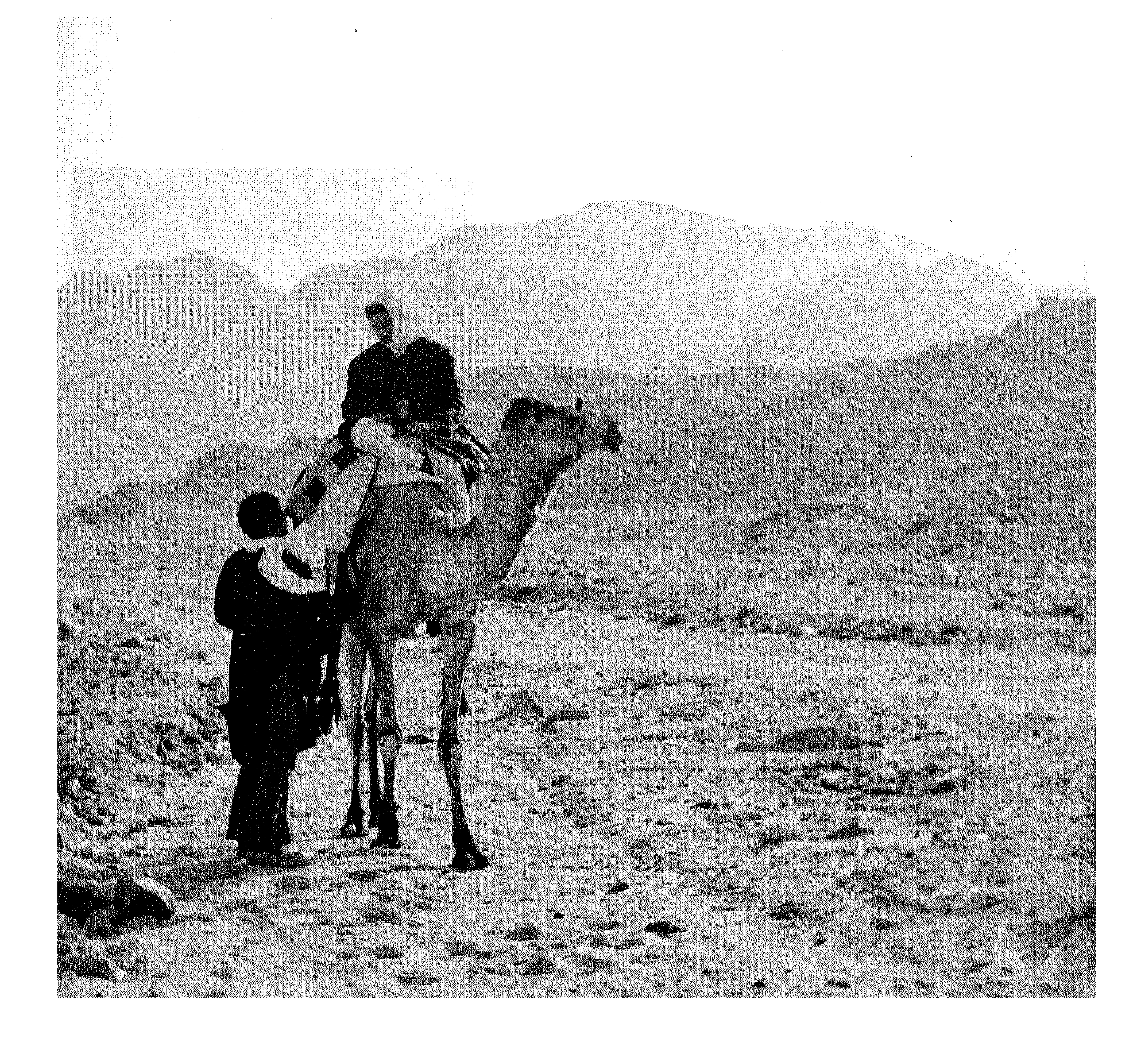
◀ بستان الدير في فاران .



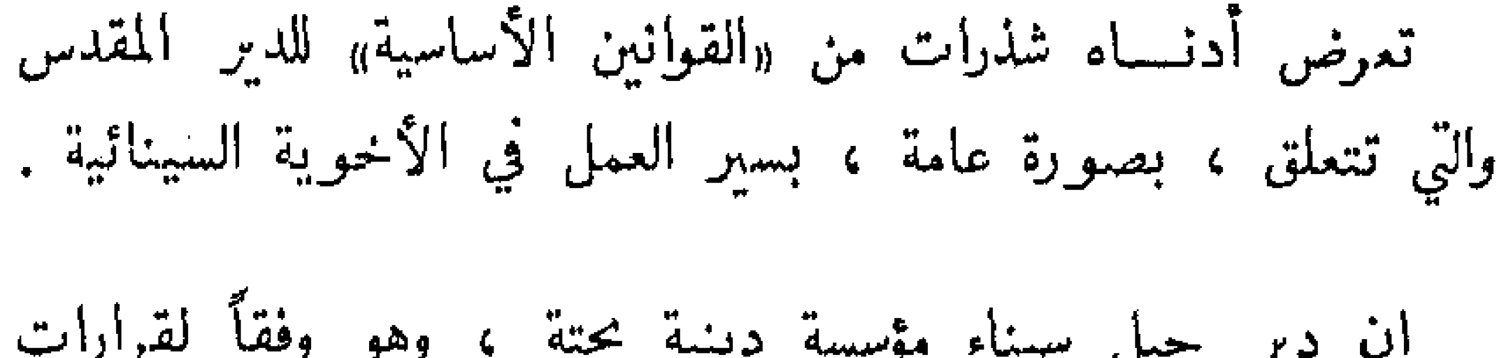
البدو وخدمة الدير

عندما بنى يوستينيانوس الدير أسكن بالقرب منه مائتي عائلة من بنطس والإسكندرية ليدافعوا عن المتوحدين ويخدموهم . وذلك كما ذكر بطريرك الإسكندرية افتيخيوس (القرن التاسع) .

إن خدام الدير الحاليين هم أخلاف هذه العائلات ، ويشكلون قبيلة واحدة من القبائل العربية في سيناء تعرف باسم «قبيلة الجبلية» . ومع ذلك فإنهم يعتبرون أنفسهم «روميين» . ويفتخرون بهذه التسمية معترفين بأرومتهم . عليهم واجبات خاصة في الدير كما لهم حقوق . وهم مسلمون ولكنهم يحافظون على آثار إيمانهم المسيحي القديم . وهكذا فهم يعيّدون للنبي موسى في القمة المقدسة ويكرمون النبي هارون والقديس جاورجيوس والقديسة كاترينا . ويعتبر الدير بالنسبة لهم جزءاً لا يتجزأ من حياتهم . وهم أناس مسالمون ، لطفاء ، بشوشون ، قنوعون ومضيافون بالرغم من فقرهم . ويعتبرون الدير ورئيس أساقفة سيناء أعلى سلطة إدارية وقضائية لقبيلتهم . وهم مخلصون لهما .



ملحق



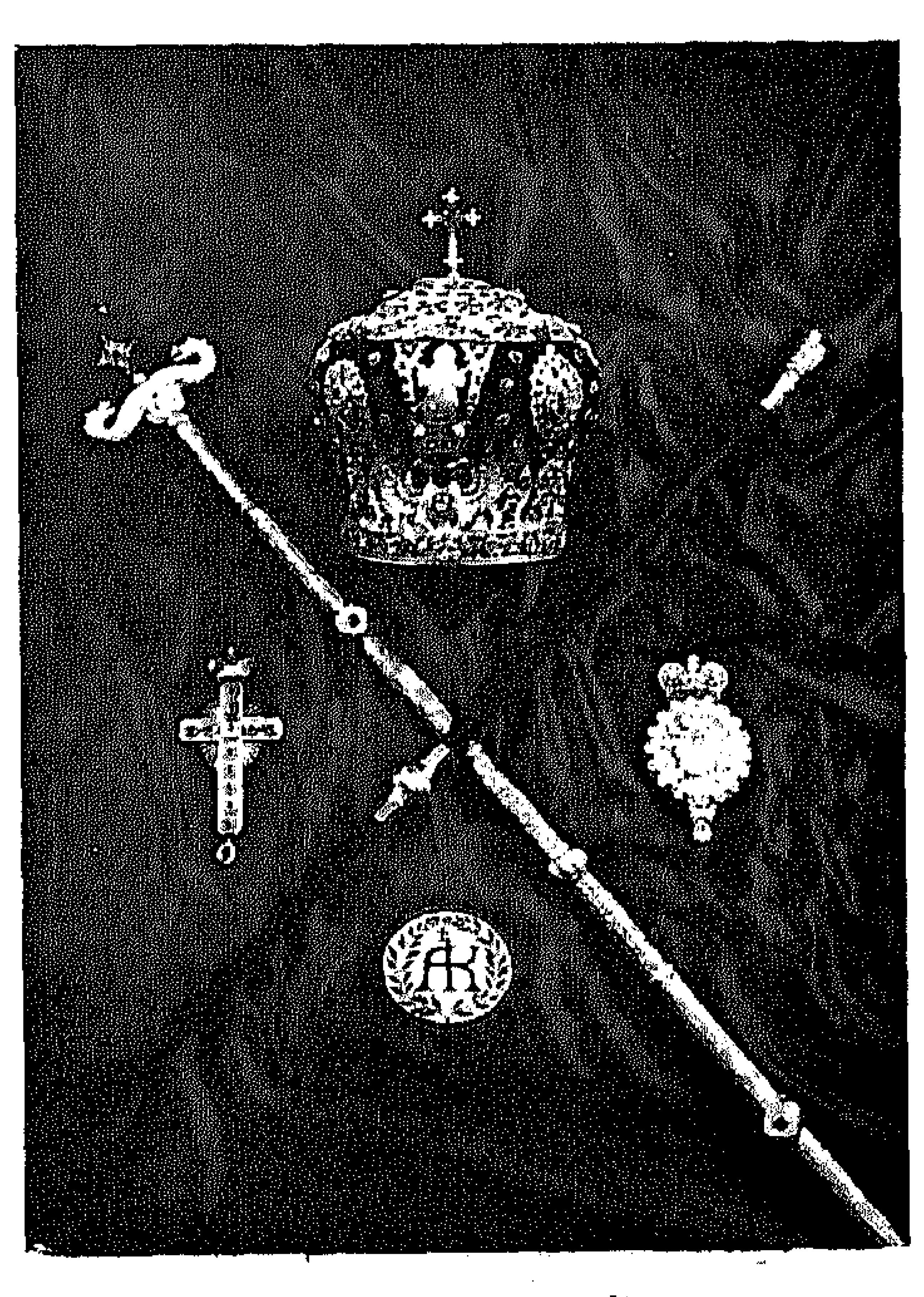
تعرض أدناه شذرات من «القوانين الأساسية» للدير المقدس والتي تتعلق ، بصورة عامة ، بسير العمل في الأخوية السينائية .

إن دير جبل سيناء مؤسسة دينية بحتة ، وهو وفقاً لقرارات المجامع المحلية ، والبطاركة الأرثوذكس ، المتخذة في مختلف الأزمان ، حر ، معفي من الضرائب ، ولا يمكن احتلاله ، ومستقل ، ولا سلطة لأي بطريرك أرثوذكسي أو أي مجمع عليه .

إن هدف الدير المقدس هو تنمية الحياة الخلقية الكاملة بواسطة ممارسة الفضائل المسيحية النابعة من الوصية الأولى والعظمى : «أحبب الرب إلهك . . .» ، وكذلك من المحبة العاملة نحو القريب التي أوصى بها الرب يسوع المسيح تلاميذه ، وهي الوصية الثانية العظمى والمعلن عنها في انتشار الكرازة الإنجيلية ، كتأسيس المدارس والملاجىء للفقراء والأيتام وكل عمل خيري آخر .

يسلك الدير المقدس حسب قوانين الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية المقدسة ، وقرارات المجامع المحلية والبطاركة الأرثوذكس ذات العلاقة به وأوامر السلطات المدنية على مر الأزمان ، وحسب نظام وتقليد الدير العريق القدم .

إن الأخوية السينائية المؤسسة منذ قرون مؤلفة من رهبان وكهنة متوحدين . وتعتبر هذه الأخوية أعلى رئاسة للدير ، وعلى رأسها زعيمها وأبوها الروحي سيادة رئيس أساقفة سيناء الذي هو رئيس الدير .

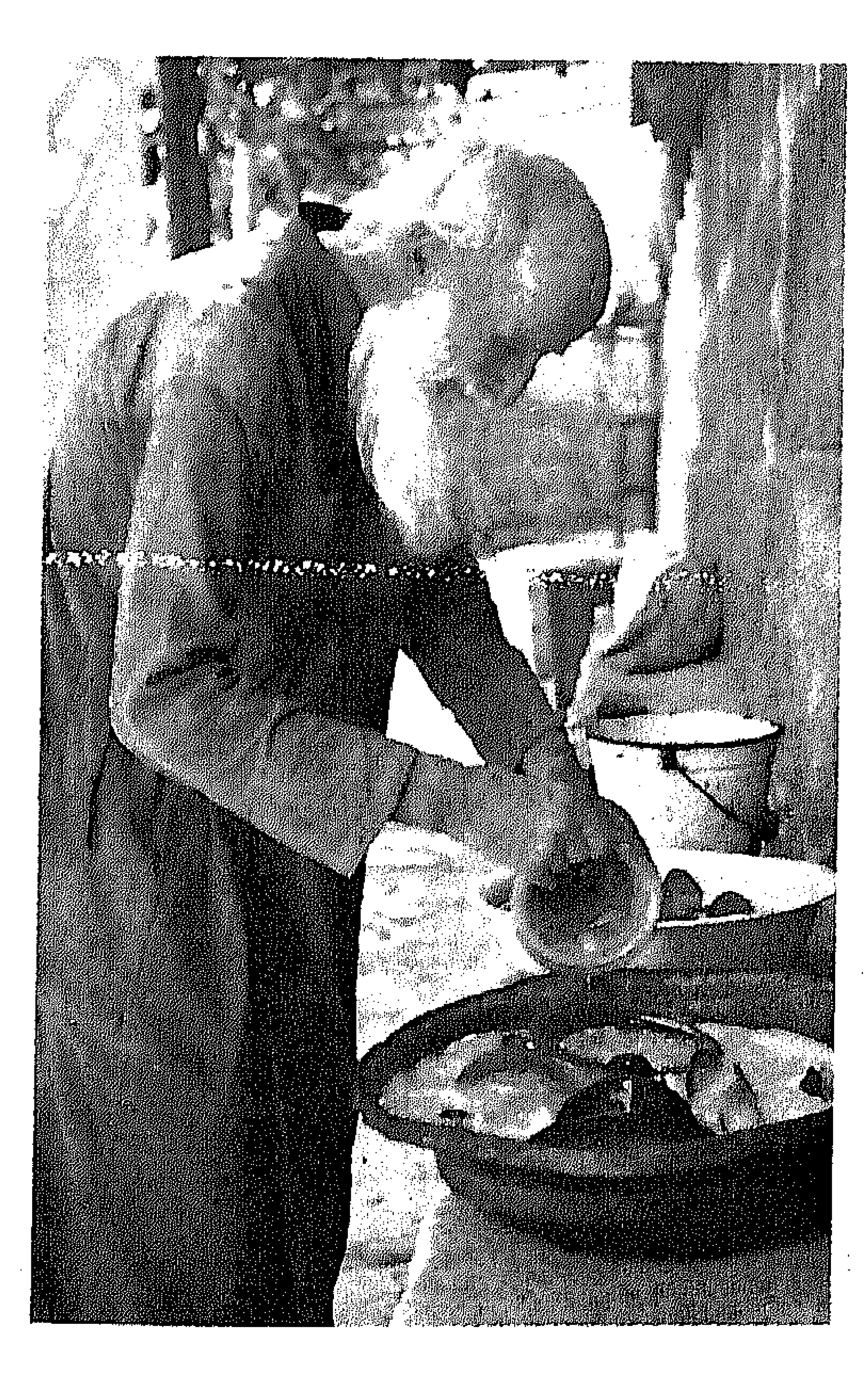


حلة رئيس الكهنة :
- تاج مرصع بالحجارة الكريمة .
- عصا أسقفية مصنوعة من الذهب والحجارة الكريمة .
- العصا الرئاسية للدير (خيزرانة) ومقبضها من الذهب .
- صليب رئيس الأساقفة مصنوع من الذهب والحجارة الكريمة .
- انكولبيون رئيس الأساقفة الذهبي ، وفيه خشب منقوش يمثل المليقة الملتهبة .

إن رئيس أساقفة سيناء كائن مستقل ينتخب من قبل الأخوية السينائية الشريفة . أما علاقته القانونية ببطريرك القدس ترتكز إلى أنه يسام من قبله . وعليه أن يذكر اسم البطريرك حينما يقوم بخدمة القداس ضمن منطقة صلاحيته ، ويحق له استئناف أي قرار يصدر ضده من قبل الأخوية السينائية إلى بطريرك القدس .

يقوم بإدارة الدير المذكور رئيس الأساقفة بصفته رئيساً له ، وكذلك مجمع الآباء . ويعتبر المجمع المقدس السلطة الإدارية والتنفيذية ، ويعين في اجتماع الأخوية السينائية العام بنـاء على توصيات رئيس الأساقفة . ويتكون من الثلاثة أعضاء الدائميين : ألذيكيوس ، وحافظ الأواني المقدسة والإيكونومس . ويوجد (اليوم عضو رابع هو حافظ المكتبة كونه مسؤولا عن مكتبة الدير الشهيرة) .

يقوم الذيكيوس مقام رئيس الأساقفة لدى غيابه ، ويدير كل ما له علاقة بترتيب الإحتفالات المقدسة وعامة بحياة الآباء في الدير . ويجب أن يكون كاهناً متوحـداً . أما حافظ الأواني المقدسة فيكون كذلك طيلة أيام حياته ، ويحافظ على أواني الدير المقدسة والثمينة ، ويهتم بالمحافظة على ظهور الكنيسة الرئيسية المقدسة والمعـابد الأخرى بمظهر لائـق . ويهـتم الإيكونومس بغذاء الآباء والأملاك ودار الضيافة ومؤونة الديـر .



متوحد شيخ ينظف القناديل .

إن الحياة في دير سيناء المقدس حياة إشتراكية . كما إنه ينبغي أن يكون الإخوة يونانيي الجنسية . وهم متساوون في الحقوق ويتمشون حسب قوانين الحياة التوحدية . فمن ثم يتوجب على الإخوة في الدير أن يحترموا ويطيعوا رئيس الأساقفة والرؤساء ، وأن يحافظوا على قوانين وأخلاق وعادات الدير ، ويصلوا مشتركين في ساعة معينة من النهـــار ، ويتناولوا طعامهم معاً على مائدة مشتركة ، قائمين بخدماتهم التي تعهد إليهم بلا تذمر أو تردد .



الكأس المقدسة: وهي مصنوعة من الذهب والفضة والماس واللؤلؤ . إرتفاعها ٦٥ سم وقطرها ٢٨ سم . ويشبه حجم غطائها حجم التاج ، وصنعت سنة ١٧٣٢ .

صورة الغلاف : دعاء
أيقونة منذ القرن الثالث عشر من الفن السيناني

